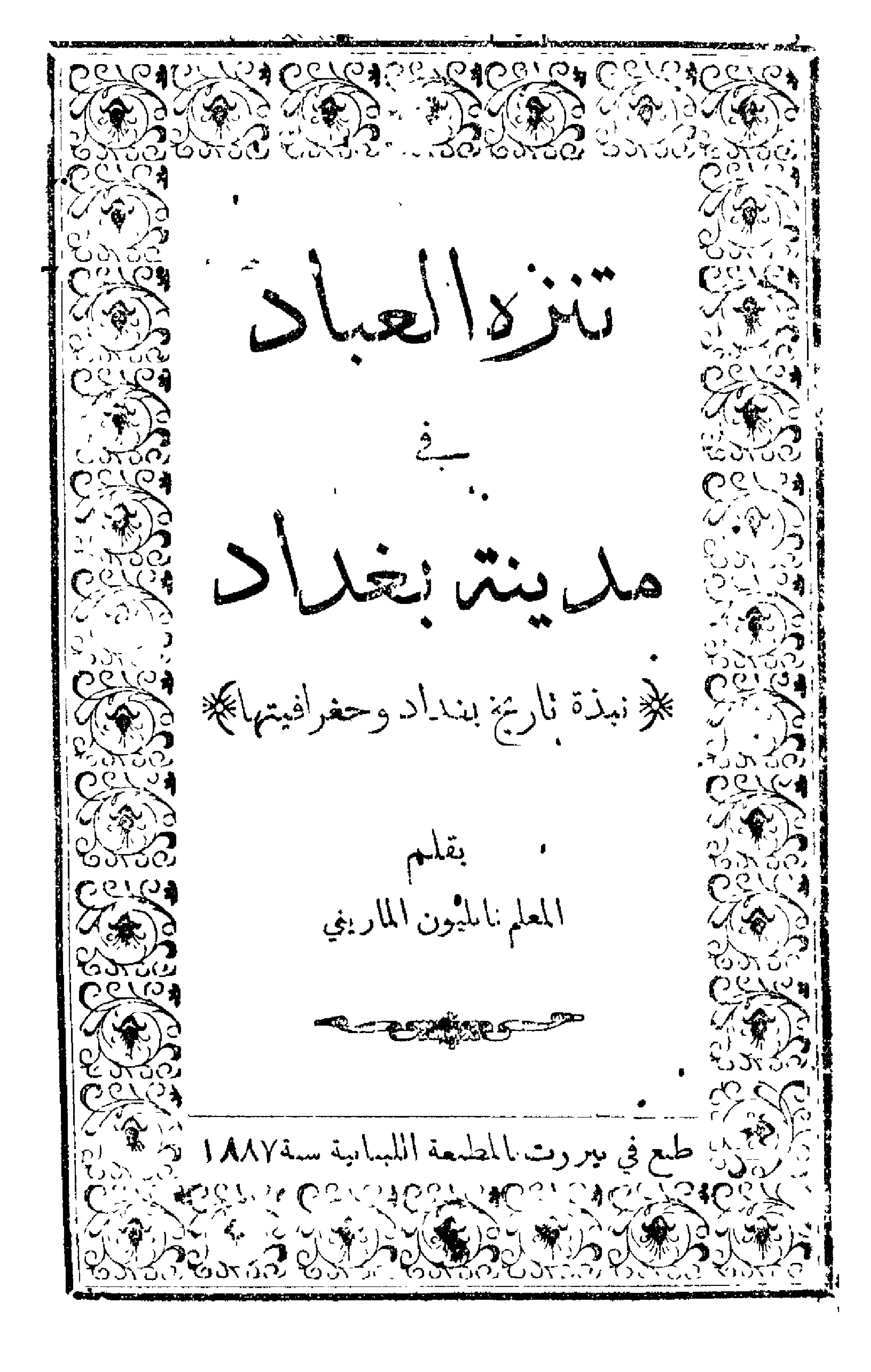


تنزه العباد

في

مدينة بغداد

نبذة تاريخ بغداد وجغرافيتها

بقلم

المعلم نابليون الماريني

طبع في بيروت بالمطبعة اللبنانية سنة ١٨٨٧

الديباجة

بسم الله الابدي . الحي السرمدي

حمدًا لمن جعل التاريخ معادًا معنويًا يُعيد الاعصار وقد سلفت . وينشر اهلها وقد ذهبت آثارهم وعفت . وبه يستفيد عقول التجارب من كان غرًا . ويلقي من بعده من الامم وهلمّ جرًا

اما بعد فيقول منشئ هذه النبذة : اني لما رايت مدارس بغداد يعدمها كتاب يتضمن تاريخ بغداد واحوالها القديمة والحديثة التي اعترتها الان . اخذتني الغيرة العربية . وهزتني المحبة الوطنية . لاضع نبذة تحتوي على جلّ ما تتطلبهُ الارادة . وترتادهُ الافادة . وتستوجبهُ العادة . فبعد ان صرفت يسيرًا من الوقت مجيلاً النظر في مطالعة بعض الكتب والجرائد التي قد ذكرت شيئًا عن بغداد . اختلست أفيح الازهار . وتجنيت من الطف الافنان الذ الأثمار . وصومعتهُ الى ما عندي فجاءت نبذة مفيدة في بابها . فريدة في فوائدها . لطيفة مستظرفة الاقوال . قليل ما يوجد منها على هذا المثال . ووسمتها بتنزه العباد . في مدينة بغداد . وهي

منقسمة الى قسمين لا اكثر لكي يخرج الطالب فيها ويدرك ما قد اشتملت عليهِ من الفوائد الجمة باسهل ما يرام . ويستاصل في ذهنهِ كالنقش على الرخام .

هذا واني ارتجي من رصفائي الكرام ان يتجاوزوا عما يرونهُ لنا من خطاءٍ ادى اليهِ الوهم . او قصر عنهُ الفهم . وان يقابلوا بالعفو . ما يرون من السهو . لان العصمة لله وحده وهو حسبي واليهِ انيب

لقد اثرنا ان نقسم جغرافية بغداد وتاريخها الى قسمين .
قسم طبيعي وقسم ادبي . فالقسم الاول يتضمن احوال بغداد التي
كانت حاصلة عليها في الازمنة الحالية والتغيرات التي اعترتها
حديثًا وثمانية جداول . في الاول الخلفاء الراشدون . وفي الثاني
خلفاء بني امية . وفي الثالث الخلفاء العباسيون . وفي الرابع خلفاء
قرطبة . وفي الخامس خلفاء الفاطميين . وفي السادس السلاطين
العثمانيون . وفي السابع باشوات بغداد وفي الاخير مجامع ومدارس
بغداده

واما القسم الثاني فيحتوي على تجارة بغداد ومعاملها ومصنوعاتها
ومدارسها ومعابدها ومقابرها ومزروعاتها واخلاق اهلها وغير
ذلك

القسم الاول

في بناء مدينة بغداد وتسميتها والعوارض التي وقعت عليها

اعلم ان ما ياتي من التفاصيل على مدينة بغداد مستخرجة كلها
عن الاستانستيق التركي اي جدول الوقائع فنقول

ان جعفر المنصور ثاني الخلفاء العباسيين بعد ان فرغ من
وقائع كانت قد تراكمت لديه واستتبت اموره . شدد ازره وبذل
جهده في بناء بغداد . وقد قال ابن خلدون ان السبب ليس
كذلك بل لانه تجافى عن جوار اهل الكوفة الى مكان بغداد

اليوم . ومن قوله ايضاً . ثم ان الخليفة المذكور جمع من كان
هنالك من المطارقة فسالهم عن احوال مواضعهم في الحر والبرد
والمطر والوحل والهوام . واستشارهم فاشاروا عليه بمكانها وقالوا
تجيئك الميرة في السفن من الشام والرقة ومصر والمغرب الى الصرات
ومن الصين والهند والبصرة وواسط وديار بكر والروم والموصل
في دجلة . ومن ارمينية وما اتصل بها في تامرا حتى يتصل بالزاب
وانت بين انهار كالخنادق ولا تعبر الا على القناطر والجسور
واذا قطعتها لم يكن لعدوك مطمع وانت متوسط بين البصرة
والكوفة وواسط والموصل قريب من البحر والبر والجبل فشرع
المنصور في عمارتها واحضر الصناع والفعلة واثر من ذوي الفضل
والعدالة والعفة والامانة والمعرفة بالهندسة منهم الحجاج بن ارطاة
وابو حنيفة الفقيه وامر بخطها بالرماد فتشكلت ابوابها وفصلانها
وطاقاتها ونواحيها . وجعل على الرماد حب القطن فاضرم نارًا ثم
نظر اليها وهي تشتعل فعرف رسمها وامر ان تحفر الاسس على ذلك
الرسم . ووضع بيده اول لبنة وقال . بسم الله والحمد لله والارض
لله يورثها لمن يشاء من عباده والعاقبة للمتقين . وجعل المدينة
مدورة وجعل قصره وسطها ليكون الناس منه على حد سواء .
وجعل المسجد الجامع بجانب القصر وجعل لها سورين والداخل
اعلى من الخارج . واخرج الاسواق الى ناحية لما كان الغرباء
يطرقونها ويبيتون فيها . وجعل الطرق اربعين ذراعًا . وكان

مقدار النفقة عليها في المسجد والقصر والاسواق والفصلان والخنادق والابواب اربعة ملايين الف وثمانمائة الف وثلاثة وثلاثين الف درهم. اه

ومن ثم اننا اذا تبعنا رواية المنجم توبخت وخالد البرمكي والحجاج بن ارطاة نقول ان الخليفة المنصور وضع اساس بغداد في طالع القوس فلذا ما توفي فيها من الخلفاء العباسيين. ولا غرو اذا قررنا هذا الامر يجب ان يعد من غرائب التاريخ اذ كل من الخلفاء الذين حكموا على بغداد قضى في بلدة دون بغداد.

وقد قيل ان الخليفة المذكور كان في اثناء البناء قد اوعز الى عملته ان ينقضوا ابنية طاق كسرى تسوّلاً للبناء فلما سمع خالد البرمكي بذلك ذهب الى الخليفة واستمد منه ان يحظر هذا العمل. اما الخليفة فما تاج من كلامه بشيء بل وما التفت اليه. وعندما اندفعت العملة في ذلك بنية الطاق المذكور استلزمت له مصارفات جمة تزيد على مثلها لو أُريد اقامة تلك الابنية جديداً. فارادوا حينئذ ان يكفوا عن شغلهم لكن لما سمع خالد بما بذلك امر بدوام التخريب وقال للمنصور: كما انه قد صدر الحكم بهدم هذه الابنية وقد أخذ في العمل فليشتغلوا به ولا يقطعوا مهما بلغت مصارفاته. فجرى الامر كما نطق وعلى هذا المنوال نجز بناء بغداد في نحوسة ١٤٩ وكانت مدة البناء ٤ سنين كاملة. فاتخذها مركزاً للخلافة وسنة ١٥٧ ابتنى المنصور قصره الواسع ولقبه

بالخلد .

في تسميتها وموقعها

لقد اختلف المؤرخون ، وارتبك راي المحققين . في سبب تسمية بغداد بهذا الاسم فمنهم من قال . ان كان هناك موضع يسمى بغداد فسميت المدينة باسمهِ . وذهب ابو الفداء في ذالك الى انها سميت بذلك لان كسرى اهدي اليهِ خصيٌّ من المشرق فاقطعهُ اياها وكان لهم صنم يعبدونهُ في المشرق يقال لهُ البغ . فقال ذلك الخصيٌّ بغ داذ اي اعطاني الصنم . والفقهاء يكرهون هذا الاسم من اجل هذا . وسماها المنصور مدينة السلام لان دجلة كان يقال لهُ وادي السلام واذلك يقال لهُ نهر السلام ايضاً . وقال بعضهم : ان بغ بالعجمية بستان وداذ اسم رجل يعني بستان داذ . اه . وقد لقبت بالزوراء لان الخليفة المنصور جعل ابواب المدينة الداخلة مزوّرة عن الابواب الخارجة . قال الشيخ عمر بن الفارض

أرجُ النسيم سرى من الزوراء سحرًا فاحيا ميت الاحياء

ولها سبع لغات وهي . بغذاد و بغداد و بغداذ و بغداذ و بغذين و بغذان و بغدان وهي على جانبي دجلة في عرض شمالي ٤٠ ١٩ ٣٣ وطول شرقي ٤٥ ٤٥ ٤٤ ومحيطها نحو ٥٥ كيلو مترًا وهي على بعد ١٦٠٠ كيلومتر من الاستانة الى الجنوبي الشرقي والجانب الغربي منها يسمى الكرخ وفيهِ يقول ابن زريق

البغدادي

استودع الله في بغداد لي قمرًا بالكرخ من فلك الازرار مطلعهُ

وبهِ كان سكني لبني جعفر المنصور ويسمى الجانب الشرقي

بالرصافة سماه بذلك هرون الرشيد وكان قد بنى فيهِ مقرًّا لهُ

وكانت الرصافة يومئذٍ ذات بهجة عظيمة وفيها يقول ابو الحسن

علي بن الجهم من مطلع قصيدة لهُ

عيون المهى بين الرصافة والجسرِ

جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

اعدن لي الشوق القديم ولم اكن

سلوت ولكن زدن جمرًا على جمرِ

سلمن واسلمن القلوب كانما

تشق باطراف الردينية السمر

وقلن لنا نحن الاهلة انما

نضيء لمن يسري بليلٍ ولا نقري

وما زالت الرصافة كذلك في عصر الخلفاء العباسيين حتى

انقرضت دولتهم فانحطت عن عظمتها القديمة

في العوارض التي اعترتها

لما علم جعفر المنصور ان وفاتهُ قد ازدلفت استدعى ابنهُ محمد

المهدي واوصى لهُ بان لا يغير مركز الخلافة بعد موتهِ. واما الاموال

والخزائن التي تركها المنصور لابنهِ فكانت تكفي لادارة الدولة عشر سنين

فلنرجع الان الى كلامنا عن المنصور ولنذكر بقية ابنية المدينة التي اقامها فنقول،

ان السور الذي ابتناه المنصور وقاية للمدينة كان يبلغ ثمانية اذرع عرضهُ وثلثين ذراعًا ارتفاعهُ وجعل لهُ اربعة ابواب يسمى الاول منها باب الكوفة والثاني باب خراسان والثالث باب البصرة والاخير باب الشام وكان الفرق بين كل باب من هاته الابواب يبلغ مسافة ميلٍ ·

وقد قسم الخليفة المنصور مدينة بغداد الى اربع وعشرين الف محلة وبنى في كل منها مسجدًا وباذائهِ حمامًا . ونصب مائة وخمسة وخمسين جسرًا على الانهار التي كانت تسقي بغداد . ومن جملة الانهار كان نهر يسمى بنهر عيسى وهو الان معروف بنهر المسعودية واثاره باقية حتى الان . وكان فيها اربعمائة طاحونة ماء وفي خارجها الف كوزه خانة واربعة الاف شيشة خانة .

وفي سنة ١٦٠ بنى محمد المهدي بالجانب الشرقي سورًا حافرًا امامهُ خندقًا مع مسجد ايضًا .

وسنة ١٦٧ كان الوباء قد انشب اظفاره في سكان بغداد للمرة الاولى

وسنة ١٧١ وهي زمن خلافة هارون الرشيد اقيمت ابنية

عديدة شامخة باذخة وتزايدت النفوس وتكاثرت الدور.

وسنة ١٩٧ اصابت هذه المدينة الجسيمة محاصرة شديدة.
واخربة كبيرة صادرة من هجوم الرؤساء المتقدمين لدى المامون
وهم طاهر بن حسين وهرثمة بن اعين وزهر ابن المسيب. وهذه هي
اول واقعة جرت في زمن الخليفة الامين بن الرشيد. واعترت
هذه المدينة في خلافة المستعين محاصرة ثانية مع تلف عظيم صادرة
من هجوم المعتز الذي نصبته عساكر الاتراك خليفة على سامرى
وكان ذلك سنة ٢٥١ وبهذه المحاصرة الثانية هجمت من بغداد
دور و بساتين بامر الرئيس محمد الحاكم على عساكر المعتز.

وسنة ٣٥٨ استولاها الوباء مرة ثانية

وسنة ٣٦٤ سقط برد هائل على بغداد مدة عشر ساعات
فتلف ما تلف مما وجد على سطح الارض من الخبء وغيره ومن
سقوطه هذا حصل برد زمهرير ابدل السائلات بالجامدات وما
شوهدت كيفيته منذ ذلك الوقت حتى الآن

وسنة ٣٦٨ فاض نهر الدجلة فيضانا كليا فاتلف الجانب
الشرقي من بغداد عن آخره

وسنة ٣٦٩ قام رجل من آل بويه وعمر ما هدك من
بغداد من الدور وغيرها

وسنة ٤١٧ وقعت مناوشة بين سكان الكرخ وعساكر الاتراك
فغزا هولاء اموالهم واغراضهم فامست هذه الواقعة سببا لخراب

بغداد والقت العصيان بين قطانها

وسنة ٤٤٣ نجمت مناقشة ومضاربة بين السنة والشيعة من سبب مسالة لتعزية الحسين وواقعة كربلا وهذه المنازعة جلبت مجيء الغرباء الى بغداد

وسنة ٤٤٧ زحف طغرول بك السلجوقي بعساكره الى بغداد ودك ابنية من داخلها وخارجها ونهب اموال اهل المدن والقرى المجاورة لها من تكريت الى كوت العمارة

وسنة ٤٤٩ بلغ الغلاء غايته القصوى حتى من شدته اضطر الناس ان يجرسوا الموتى والكلاب والحمير وتلت هذه البلية فاجعة الوباء ففتك فيهم فتكًا ذريعًا حتى قصر الناس عن رفع الجيف واراهانها القبر

وسنة ٤٥١ شبت النار واضرمت جانبًا منها حتى أفضى سعيرها الى خزانة الكتب التي انشأها الوزير ازدشير فاكلها الى آخرها وكانت حينئذٍ هذه الخزانة مشتملة على عشرة الاف واربعمائة كتاب ونيف

وسنة ٤٥٨ ابتنى نظام الملك مدرسة عالية سماها بالنظامية ومن آثارها الموجودة الان دوائر الجمرك

وسنة ٤٦٦ طغى نهر الدجلة طغيانًا فاحشًا فمحا القسم الاكبر من بغداد واهلك انفسًا عديدة

وسنة ٤٦٧ استولاها الحريق مرة ثانية وسبب خسارات جسيمة

وسنة ٥٥١ ثارت محاربة شديدة ببغداد بين الخليفة والسلطان محمد ابن مسعود السلجوقي ولحقت بهذه المحاربة خسارات وافرة

وسنة ٥٥٣ التهمت النار مرة ثالثة واحرقت عدداً عديداً من محلات بغداد

وسنة ٥٥٧ طغا نهر الدجلة وكسر سدّات المستحكمة التي في الجهة الغربية من بغداد فدخلتها المياه واحدقت بها من كل جانب فاصبحت حينئذ المدينة جزيرة تامة . واندرست خمس عشرة محلة باسرها وما بقي لها اثر بعد عين . ومن بعد ما نقصت مياه النهر وجفت ارض تلك المحلات تحيرت ارباب البيوت في تمييز املاكهم

وسنة ٥٥٨ وسنة ٥٦٩ اصبحت بغداد تحت حوزة الحريق مرة رابعة وفعل بها ما فعل من الاتلاف والاسراف

وسنة ٥٧٢ سقطت زلزلت على المدينة وتلفت منها ابنية وانفساً

وسنة ٥٩١ وسنة ٦٠١ شبت النار مرة خامسة وكانت قوتها جسيمة فاحرقت مخزن الاسلحة للخليفة .

وسنة ٦١٤ قامت مياه الدجلة وارتفعت كل الارتفاع حتى انها غرقت قصر الرصافة الذي في راس الجسر مع كثير من المحلات والدور ومن جملتها محلة الخيزرانة التي الان هي محلة الامام الفقيه الاعظم . والهمام الاقدم ابي حنيفة المشهور .

وسنة ٦٣١ أمست المدينة تحت خطورة الغرق

وسنة ٦٥٦ دخل المدينة الجاني هلاكو واخرب منها ابنية عديدة وقتل بعضاً من اهاليها وظل ظلم الكافر المذكور مدة اربعين يوماً.

هذا ما وقفنا عليه من أخبار بغداد وتاريخ حوادثها ووقائعها ناقلينها عن جدول الوقائع التركي المؤلف بعد الخليفة المنصور. فما اذاً على الناقل من سبيل. من مثل هذا القبيل.

الجدول الاول في الخلفاء الراشدين

تاريخ التملك بعد الهجرة	تاريخ التملك بعد المسيح	مدة الخلافة	مدة العمر	اسم الخليفة..
		سنة شهر		
١١	٦٣٢	٢. ٣	٦٣	ابو بكر الصديق
١٣	٦٣٤	٦ ١	٦٥	عمر بن الخطاب
٢٤	٦٤٤	. ١٣	٨٨	عثمان بن عفّان
٣٧	٦٥٥	. . ٥	٦٣	علي بن ابي طالب
٤٣	٦٦١	٦ . .	٤١	الحسن بن علي ابن أبي طالب

مدة ملكهم	سنة	اشهر	قاعدة ملكهم مكة
	٣٠	٢	

الجدول الثاني في خلفاء بني أمية

تاريخ التملك بعد الهجرة	تاريخ التملك بعد المسيح	مدة خلافته سنة	مدة خلافته شهر	مدة عمره	اسم الخليفة
٤٢	٦٦١	١٩	٣	٧٥	معاوية بن ابي سفيان
٦١	٦٨٠	٣	٦	٣٨	يزيد بن معاوية ابن ابي سفيان
٦٤	٦٨٣	٣		٣٢	معاوية بن يزيد
٦٥	٦٨٤	٠	٩	٦٣	مروان
٦٦	٦٨٥	١	٩	٦٠	عبد الملك بن مروان
٨٧	٧٠٥	٩	٧	٤٦	الوليد بن يزيد
٩٧	٧١٥	٩	٧	٤٥	سليمان بن عبد الملك
٩٩	٧١٧	٢	٨	٣٩	عمر بن عبد العزيز
١٠٢	٧٢٠	٤	١	٤٠	يزيد بن عبد الملك

في خلفاء بني امية

تاريخ التملك بعد الهجرة	تاريخ التملك بعد المسيح	مدة خلافته سنة	مدة خلافته شهر	مدة عمره	اسم الخليفة
١٠٦	٧٢٤	١٩	٩	٥٥	هشام بن عبد الملك
١٢٦	٧٤٣	١	٣	٤٣	الوليد بن يزيد
١٢٧	٧٤٤	.	٥	٤٦	يزيد ابن الوليد
١٢٧	٧٤٤	.	٤	...	ابراهيم بن الوليد
١٢٧	٧٤٤	.	١	٦٣	مروان بن محمد ابن مروان

مدة ملكهم ١٩ سنة

قاعدة ملكهم الشام

الجدول الثالث في الخلفاء العباسيين

تاريخ التملك بعد الهجرة	تاريخ التملك بعد المسيح	مدة خلافته	اسم الخليفة
١٣٢	٧٥٠	٤	العباس الملقب بالسفاح
١٣٧	٧٥٤	٢٢	ابو جعفر المنصور
١٥٩	٧٧٥	١٠	المهدي
١٦٩	٧٨٥	١	الهادي بن المهدي
١٧٠	٧٨٦	٢٤	هرون الرشيد
١٩٤	٨٠٩	٤	الامين
١٩٨	٨١٣	٢٠	المامون
٢١٨	٨٣٣	١١	المعتصم بالله
٢٢٨	٨٤٢	٥	الواثق بالله
٢٣٢	٨٤٧	١٤	المتوكل على الله
٢٤٧	٨٦١	١	المستنصر بالله
٢٤٨	٨٦٢	٤	المستعين بالله
٢٥٢	٨٦٦	٤	المعتز بالله
٢٥٦	٨٦٩	١	المهتدي بالله
٢٥٧	٨٧٠	٢٣	المعتمد بالله
٢٧٩	٨٩٢	١١	المعتضد بالله

في الخلفاء العباسيين

تاريخ التملك بعد الهجرة	تاريخ التملك بعد المسيح	مدة خلافته	اسم الخليفة
٢٩٠	٩٠١	٦	المكتفي بالله
٢٩٦	٩٠٨	٢٤	المقتدر بالله
٣٢٠	٩٣٢	٢	القاهر بالله
٣٢٢	٩٣٤	٦	الراضي بالله
٣٢٩	٩٤٠	٤	المتقي بالله
٣٣٣	٩٤٤	٣	المستكفي بالله
٣٣٤	٩٤٦	٢٩	المطيع لله
٣٦٤	٩٧٤	١٧	الطائع لله
٣٨١	٩٩١	٤٣	القادر بالله
٤٢٢	١٠٣١	٤٥	القائم بامر الله
٤٦٨	١٠٧٥	١٩	المقتدي بالله
٤٨٧	١٠٩٤	٢٥	المستظهر بالله
٥١٢	١١١٨	١٨	المسترشد بالله
٥٢٠	١١٣٥	١	الراشد

في الخلفاء العباسيين

تاريخ التملك بعد الهجرة	تاريخ التملك بعد المسيح	مدة خلافته	اسم الخليفة
٥٣١	١١٣١	١٤	المقتفي أمر الله
٥٥٥	١١٦٠	١١	المستنجد بالله
٥٦٦	١١٧٠	١٠	المستضيء بنور الله
٥٧٦	١١٨٠	٤٦	الناصر لدين الله
٦٢٢	١٢٢٥	١	الظاهر بالله
٦٢٣	١٢٢٦	١٨	المستنصر بالله
٦٤٠	١٢٤٢	١٦	المستعصم بالله
الى	الى		
٦٥٧	١٢٥٨		

مدة ملكهم ٥٢٤ سنة
قاعدة ملكهم بغداد

الجدول الرابع في خلفاء الاندلس

هجرية	مسيحية	مدة خلافته	اسم الخليفة
١٣٩	٧٥٦	٣٢	عبد الرحمن الاول
١٧١	٧٨٧	٩	هشام الاول
١٨٠	٧٩٦	٢٧	الحكم الاول
٢٠٧	٨٢٢	٢١	عبد الرحمن الثاني
٢٣٨	٨٥٢	٣٤	محمد
٢٨٢	٨٨٥	٤	المنظهر
٢٧٦	٨٨٩	٢٤	عبد الله
٣٠٠	٩١٢	٥٠	عبد الرحمن الثالث
٣٥٠	٩٦١	١٦	الحكم الثاني
٣٦٦	٩٧٦	٣١	هشام الثاني
٣٩٧	١٠٠١	٣	محمد المهدي
٤٠٠	١٠٠٩	١	سليمان
٤٠١	١٠١٠	٢	محمد المهدي من جديد
٤٠٢	١٠١٢	٢	هشام من جديد
٤٠٦	١٠١٥	٢	حمود
٤٠٨	١٠١٧	١	القاسم

في خلفاء الاندلس

هجرية	مسيحية	مدة خلافته	اسم الخليفة
٤٠١	١٠١٨	٣	يحيى
٤١٣ الى ٤١٨	١٠٢١ الى ١٠٢٧	٦	هشام الثالث

مدة ملكهم ٩٧٣ سنة

قاعدة ملكهم قرطبة

الجدول الخامس في خلفاء الفاطميين

هجرية	مسيحية	مدة خلافته	اسم الخليفة
٢٩٧	٩٠٩	٢٨	عُبيد الله (١)
٣٢٥	٩٣٦	٩	القائم ابو القاسم (١)
٣٣٤	٩٤٥	٨	المنصور (١)
٣٤٢	٩٥٣	٢٣	المعز لدين الله
٣٦٥	٩٧٥	٢١	العزيز بالله ابي النصر
٣٨٦	٩٦٩	٢٦	الحاكم بامر الله
٤١٢	١٠٢١	١٦	الظاهر لاعزاز دين الله
٥٢٨	١٠٣٦	٥٩	المستنصر بالله
٤٨٧	٠٠٩٤	٨	المستعلي بالله
٤٩٥	١١٠١	٣	الآمر باحكام الله
٥٢٥	١١٣٠	١٩	الحافظ لدين الله
٥٤٤	١١٤٩	٦	الظافر باعداء الله

(١) هولاء الثلاثة استقلوا باحكام بلاد الغرب قبل افتتاح الديار المصرية

في خلفاء الفاطميين

هجرية	مسيحية	مدة خلافته	اسم الخليفة
٥٥	١١٥٥	٥	الفائز بنصر الله
٥٥٥	١١٦٠	١٢	العاضد لدين الله
الى	الى		
٥٦٧	١١٧١		

مدة ملكهم ٢٧٠ سنة

قاعدة ملكهم مصر

الجدول السادس في السلاطين العثمانيين

ولادته هجرية	جلوسه هجرية	ارتحاله	مدة سلطنته	مدة عمره	اسم السلطان
٦٥٦	٦٩٩	٧٢٦	٢٧	٧٠	عثمان خان
٦٨٠	٧٢٦	٧٦١	٣٥	٨١	اورخان
٧٢٦	٧٦٣	٧٩١	٣١	٦٥	مراد خان
٧٦١	٧٩١	٨١٥	١٣	٤٤	بايزيد خان
٧٨١	٨١٦	٨٢٤	٨	٤٣	محمد خان
٨٠٦	٨٢٤	٨٥٥	٣٠	٤٩	مراد خان الثاني
٨٣٣	٨٥٥	٨٨٦	٣١	٥٣	ابو الفتح محمد خان
٨٥١	٨٨٦	٩١٨	٣٣	٦٧	بايزيد خان
٨٧٥	٩١٨	٩٢٦	٨	٥١	سليم خان
٩٢٠	٩٢٦	٩٧٤	٤٨	٧٤	سليمان خان
٩٣٠	٩٧٤	٩٨٢	٥	٥٠	سليم خان الثاني
٩٥٣	٩٨٢	١٠٠٣	٣٠	٥٠	مراد خان الثالث
٩٧٤	١٠٠٣	١٠١٢	٩ اشهر	٣٧	محمد خان الثالث

(انا) قد تخلينا في هذا الجدول عن الاشهر والايام اللاحقة بالسنين

في السلاطين العثمانيين

ولادته هجرية	جلوسه هجرية	ارتحاله	مدة سلطنته	مدة عمره	اسم السلطان
٩٩٨	١٠١٢	١٠٢٦	١٠	٢٨	احمد خان
١٠٠١	١٠٢٦	١٠٤٨	٣		مصطفى خان بن محمد خان
١٠١٣	١٠٢٧	١٠٣١	٤	١٨	عثمان خان الثاني
١٠٠١	١٠٣٢	١٠٤٨	١١	٤٨	مصطفى خان
١٠١٨	١٠٣٢	١٠٤٩	١٦	٣٤	مراد خان الرابع
١٠٢٤	١٠٤٩	١٠٥٨	٨	٣٤	ابراهيم خان
١٠٥١	١٠٥٨	١٠٩٨	٤٠	٥٣	محمد خان الرابع
١٠٥٣	١٠٩٩	١١٠٢	٣	٥٠	سليمان الثاني
١٠٥٣	١١٠٢	١١٠٦	٤	٥٤	احمد خان الثاني
١٠٧٤	١١٠٦	١١١٥	٨	٤٠	مصطفى خان الثاني
١٠٨٤	١١١٥	١١٤٣	١١	٦٥	احمد الثالث
١١٠٨	١١٤٣	١١٣٨	٢٥	٦٠	محمود خان
١١١٠	١١٦٨	١١٧١	٣	٦٠	عثمان خان الثالث

في السلاطين العثمانيين

ولادته	جلوسه	ارتحاله	مدة سلطنته	مدة عمره	اسم السلطان
١١٢٩	١١٧١	١١٨٧	١٦	٥٨	مصطفى خان الثالث
١١٣٧	١١٨٧	١٢٠٣	١٥	٦٦	عبد الحميد خان
١١٧٥	١٢٠٣	١٢٢٢	١٨	٤٨	سليم خان الثالث
١١٩٣	١٢٢٣	١٢٢٣	٢ شهر	٣٠	مصطفى خان الرابع
١١٩٩	١٢٢٣	١٢٥٥	٣٢	٥٥	محمود خان الثالث
١٢٣٧	١٢٥٥	١٢٧٧	٢٢	٤٠	عبد المجيد خان
١٢٤٥	١٢٧٧	١٢٩٣	١٦	٤٨	عبد العزيز خان
١٢٥٦	١٢٩٣		٣ اشهر	..	مراد خان الخامس
١٢٥٨	١٢٩٣	....	...	..	عبد الحميد خان الثاني

(وهو سلطاننا الحالي)

الجدول السابع في باشوات بغداد

تاريخ مأموريته	مدة اقامته			اسم الباشا
س هجرية	سنة	شهر	يوم	
١٠٤٨	٣	٤	٠	كوجك حسن باشا
١٠٤٩	٣	٠	١٢	درويش محمد باشا
١٠٥٣	٣	٠	٥	كوجك حسن باشا (مرة ثانية)
١٠٥٤	٠	٥	١٥	دلي حسين باشا
١٠٥٤	١	٠	١١	حيدر اغا زاده محمد باشا
١٠٥٥	١	٠	٢٢	كوجك موسى باشا
١٠٥٦	١	٣	١٥	رهيم باشا
١٠٥٨	١	١	٢١	سمز موسى باشا
١٠٥٩	٠	١٠	٢٨	ملك احمد باشا
١٠٥٩	٠	٦	..	وغا زاده ارسلان باشا
١٠٦٠	٠	١٠	..	حسين باشا
١٠٦١	٢	٠	٢٣	سلحدار قره مصطفى باشا
١٠٦٢	٣	١١	..	سلحدار مرتضي باشا
١٠٦٥	١	٤	١٥	اق محمد باشا

في باشوات بغداد

تاريخ ماموريته	مدة اقامته			اسم الباشا
س هجرية	سنة	شهر	يوم	
١٠٦٧	٣	٠	١٧	خاصكي محمد باشا
١٠٩٦	٢	٧	٣	سلحدار مرتضي باشا (دفعة ثانية)
١٠٧٣	١	١٠	١٨	قنبور مصطفى باشا
١٠٧٤	٠	٦	٠	يوق مصطفى باشا
١٠٧٥	٠	٨	٢٦	سلحدار قره مصطفى باشا (مرة ثانية)
١٠٧٧	٤	٣	١	اوزون ابراهيم باشا
١٠٨٣	٢	٤	٣٠	سلحدار قره مصطفى باشا (مرة ثالثة)
١٠٨٥	١	١٠	١٧	سلحدار حسن باشا
١٠٨٦	١	٩	٠٦	عبد الرحمن باشا
١٠٨٧	١	٦	٠	قبلان مصطفى باشا
١٠٨٨	٢	٩	٠	سلحدار عمر باشا
١٠٩٣	٣	٥	٠	ابرهيم باشا
١٠٩٥	٢	٠	٢٧	سلحدار عمر باشا (مرة ثانية)
١٠٩٨	١	٠	١١	كتخدا احمد باشا

في باشوات بغداد

تاريخ مامويته	مدة اقامته			اسم الباشا
س هجرية	سنة	شهر	يوم	
١٠٩٩	١	٨	٢٣	سلحدار عمر باشا (مرة ثالثة)
١١٠٢	٢	.	.	بازركان احمد باشا
١١٠٥	٣	.	.	احمد باشا
١١٠٧	٢	.	.	علي باشا
١١١٠	١	.	.	اسمعيل باشا
١١١٠	٣	٤	.	دالطبان مصطفى باشا
١١١٥	.	.	٤	يوسف باشا
١١١٥	.	٧	٤	علي باشا (مرة ثانية)
١١١٦	١٩	.	.	حسن باشا
١١٣٥	١٢	.	.	احمد باشا
١١٤٧	١	.	.	اسمعيل باشا
١١٤٨	١	.	.	محمد باشا
١١٤٩	١٢	.	.	احمد باشا
١١٦١	.	٥	.	الحاج احمد باشا

في باشوات بغداد

تاريخ ماموريته	مدة اقامته			اسم الباشا
س هجرية	سنة	شهر	يوم	
١١٦١	.	٧	.	الحاج احمد باشا
١١٦٢	.	٨	.	الحاج محمد باشا
١١٦٢	١٣	.	.	احمد باشا
١١٧٥	٣	.	.	سليمان باشا
١١٧٧	٩	.	.	عمر باشا
١١٨٦	٦	.	.	اسنا قجى زاده مصطفى باشا
١١٩٣	.	.	٨	عبد باشا
١١٩٣	.	٦	.	عبدي باشا
١١٩٣	.	٦	١٣	حسن باشا
١١٩٣	٢٤	.	.	بيوك سليمان باشا
١٢١٧	٥	.	.	سليمان باشا
١٢٢٣	٣	.	.	حافظ علي باشا
١٢٢٥	٣	.	.	سليمان باشا
١٢٢٨	٤	.	.	سليمان باشا

في باشوات بغداد

تاريخ ماموريته	مدة اقامته			اسم الباشا
س هجرية	سنة	شهر	يوم	
١٢٣٢	١٤	٠	٠	داود باشا
١٢٤٦	١٦	٠	٠	علي رضا باشا
١٢٥٨	٦	٠	٠	محمد نجيب باشا
١٢٦٤	١	٦	٠	عبد الكريم نادر باشا
١٢٦٦	٠	١٠	٢١	وجيهي باشا
١٢٦٧	٠	٩	٥	محمد نامق باشا
١٢٦٨	٥	٠	٢٧	محمد رشيد باشا
١٢٧٢	١	٤	٠	اكرم عمر باشا
١٢٧٥	١	٤	٠	مصطفى نوري باشا
١٢٧٧	٠	٦	٢١	احمد توفيق باشا
١٢٧٧	٧	٦	٠	محمد نامق باشا (مرة ثانية)
١٢٨٤	١	٠	٠	تقي الدين باشا
١٢٨٥	٣	٠	٢١	احمد مدحت باشا
١٢٨٨	١	٠٠	٠	محمد رؤوف باشا

في باشوات بغداد

تاريخ ماموريته س هجرية	مدة اقامته			اسم الباشا
	سنة	شهر	يوم	
١٢٨٩	١	١١	١٥	رديف باشا
١٢٩١	١	٩	٢٣	عبد الرحمن باشا
١٢٩٢	.	١٠	٧	عاكف باشا
١٢٩٣	.	٩	١٤	قدري باشا
١٢٩٤	١	١٠	٢٩	عبد الرحمن باشا (مرة ثانية)
١٢٩٦	٧	.	.	تقي الدين باشا (مرة ثانية)
١٣٠٤	.	.	.	عاصم مصطفى باشا (وهو الحالي)

الجدول الثامن في مساجد الخ بغداد

	المساجد	المدارس	المعابد	الجوامع
في البلدية الاولى	٣٦	..	٦	٣٨
في البلدية الثانية	١٩	١٩	١٥	١٢
في البلدية الثالثة	٣١	.	..	٩
تكون الجملة	٦٦	١٩	٢١	٤٩

القسم الثاني

في

تجارة بغداد

ان تجارة بغداد بابها متسع والمجال فيها على الناظر فسيح . تراها تمتد يوماً عن يوم حتى ان عدد التجار الذين فيها الان يبلغ الى ما ينيف على الاربعين . ليس فقط بغداد يتسع نطاق تجارتها بل

عدد سكانها ايضاً فانهُ الان في ازدياد كلي ومن بوالته اخذت الدور تتكاثر فراغ عددها . . . . ٣٠ وحبوبها واطعمتها ايضاً غلت فاضحى سعر وزنة القمح الاستانبية (وهي عبارة عن ستين اقة) ثلاثمائة غرش (رائج) فضلاً عن مائة غرش وهي سعرها القديم . فيا للفرق العظيم ويا للنجاح والفلاح وان سبب ذلك الا ازدياد سكانها فلئن ستمسي بغداد بغداد القديمة

ثم انهُ قد يسري الان في دجلتها نحو ثمانية مراكب بحارية وهي التي تجلب الى بغداد البضائع من البصرة واطرافها وعمارة وارجائها فامست مركزاً كبيراً واسعاً لتجارة بغداد واوربا وامركا وافريقية وايران والهند وغير ذلك من المدن والقرى التي لا يستقصى قدرها . وهي دائماً تراها تتدرس بالحسن والجمال . والعلم والكمال والمعارف وظرافة الاعمال . والصنائع وسرعة قضية الاشغال . الا وهي التي قد فاقت مدن العالم كلها . نعم وستراها عن قليل قد بلغت ذاك حدها الاصلي . واعتلت الامصار والاقطار

ويحصر متجرها في الارز والحنطة والماش والكثيراء والحرير والصوف والشال والزلالي والابريسم والغلات الواردة والقطنية واخيراً الحمير البيض والسود وغير ذلك . وهي تسفر بضاعتها الى الهند وبلاد العرب واوربا بواسطة البواخر وحلب ودمشق بواسطة القوافل المؤلفة من بغال او ابل . وقد تسفر الى حلب السبوت وجلود المعزى والحمل والصمغ والسمسم وانواع التفاني

والعفص سيما الصوف الذي تبعث منه كل سنة الى اوربا كمية وافرة على طريق حلب او البصرة

واما ما يرد اليها فمنسوجات القطن والكتان والنيل والنحاس والسكر والحرير وضروب الثياب منها السُحُل (جمع سَحْل وهو الثوب المنسوج من القطن) والخنف (جمع خنيف وهو ما غلظ من الكتان) والاردان (جمع ردن وهو ما غلظ من الخز) والغزل والسجادات والتنباك والافيون والصابون والزبيب والبن والصمغ والعقاقير والخُردات والفحم الحجري وغير ذلك من الصنائع للزينة وقد بلغ الوارد سنة ١٨٢٧ :

			ليرة
من النحاس	١٣٤١٨٥	اقة قيمتها	٢١٠٣٥
ومن المنسوجات القطنية	١٤٤١٣٥	شقة "	٥٧١٧٣
ومن الشالات الافرنجية	٣٥٧٧٤٠	قطعة "	٣٢٣٦٣
ومن الفوط	٣٧٣٧٣	دزينة "	١٨١٧٣
ومن نسيج الكتان	٢٤٣٣١	برد "	٨٣٥٣
ومن القطن المقصور	٦٥٤١٥٥	اقة "	٩٣٠٦١
ومن النيل البنغالي	٢٨٣٨٧	اقة "	٢٤٨٦٨
ومن نيل مدراس	٧٤٧	اقة "	٣٠٥
ومن السكر ما يساوي			١٣٠٤٣
ومن الغزل المبروم	١٧٣٥	اقة "	٢٠٠٠٦

			ليرة
ومن السجدات ما قيمته			٦٧٧٠٧
ومن حرير ايران ما يساوي			٦٣٠٠.

وبلغت صادراتها في السنة المذكورة:

من التمر	٣٢٤٥٦٨٠	اقة قيمتها	١٨٥٧٠
ومن العفص ما يساوي			٤٨٤٧.
ومن السمسم	١٦٥٤٣٧	اقة ″	٨٩٦١.
ومن الحنطة	١١١٠٥٦٧	كيلة ″	١١١٠٥٥
ومن الفلفل	٣٤٨٨٩	اقة ″	١٨٣٩..

ودخل الحكومة عن البضائع يبلغ سنويا نحو ٦٠ الف ليرة

في معاملها

اما معاملها ففيها معامل للآجر والخزف تصنع فيها القماقم (اي الاجرار) والمقارض والاباريق الفاخرة التي لا مثل لها . وغير ذلك من الخزف الابيض والاخضر وفيها معامل حريرية تنسج فيها الازر وغيرها من الملبوسات الدمقسية بانواع متفاوتة من الطف واظرف الملبوسات سيما الازر المقصبة المنسوجة مع الابريسم فتراها تخادع الابصار وتذهل البصائر . ومعمل للآسر (اي الزجاج) والصحج (القناديل) وغيرها وخمسة معامل للبارود

ومعملان لاصلاح المراكب التجارية وفيها معامل اخرى افرنجية انشئت بهمة صاحب الدولة والابهة مدحت باشا فمنها في الجانب الشرقي (الرصافة) مطبعة نارية فيها اربع آلات اثنتان للطبع وواحدة لتحسين الانسجة واخرى لعمل غُلُف المكاتيب وفيها مطبعة حجرية جميلة الغاية . ومنها معمل يعرف بالعبخانة يصنع فيه الجيخ (الجوخ) والحام وتنسج فيه الملبوسات من الحرير والسدين (الصوف) واليرس (القطن) والقز وغيرها من كل لون وذلك بآلات نارية . وفيها آلة للتفصيل والخياطة . وفيها ايضاً معمل لتنظيف القطن وآخر للإزر ومطحنة نارية عسكرية . ومعمل لدباغة الجلود معروف عندنا بالدباغخانة وآلة لعمل الثلج . ومنها في الجانب الغربي (الكرخ) معمل لاصلاح المراكب العثمانية وعمل آلات جديدة وفيه ايضا تصنع الاجراس النحاسية ويعرف بالدمرخانة

في مصنوعاتها

اعلم ان البغاددة لهم اليد البيضاء في حياكة السكفنيات (جمع كفنية وهي ضرب من الكوفية للعمائم تكون احياناً منسوجة من حرير وخيوط ذهبية او من حرير وقطن فقط) والعباءات (جمع عباءة ضرب من الاردية منسوجة من صوف او من صوف وقطن .

والطفها واشهرها عباءات مشهد علي) التي تسفر الى سورية ومصر والحجاز . من الازرة (جمع ازار وهو كالعباءة للنساء تستتر به . وهو محوك من حرير وخيوط ذهبية او من حرير فقط . او من حرير وقطن او اخيرًا من قطن فقط) واللُّنكات (جمع لنكة وهي خام مخطط منسوج من القطن) والاجات والحذات القطيفة والكمرات (منطقات يتلمن بها النساء والبنات) والحياصات (جمع حياصة محزم يتمنطق به الرجال والبنون) والحاوليات جمع خاولي وهي مئزر الحمام والميزريات والحام والكربسات والطوحات والسخنيان وسرادات الماء والحررات والعُقُل والدسمالات وغير ذلك من المصنوعات الحريرية والابريسمية

دار الكتب العمومية في بغداد

لقد تجلى في ساحة الامل دليل واضح يعد على ان بغداد قد عاد عليها البرء والصحة التامة واخذت بالافاقة التي هي اخر السلامة وانقذت من علة الجهل المنحوسة التي ابتليت بها منذ مدة وكسبت حال العلة المزمنة بمر الايام وتماديها وان ظلام الجهل الذي استولى على آفاقها قد انقشع بالاشعة النورية التي نشرتها المعارف وبثتها على الاطراق وصار يبتدل بالضياء والنور شيئًا فشيئًا

وان من جملة الآثار السامية الموجبة للافتخار لحضرة ذات ملاذ الولاية الذي له المعارف سمات الواصل الى أوج الكمال. والمرتدي برداء الزهد والكرم والافضال. انه قد تشكلت في بغداد دار كتب منتظمة ثمرة المساعي الجميلة المشهورة في امر ترقي المعارف لذي الفضيلة والمكارم الاثيلة حضرة محمد افندي آل جميل زاده مدير معارف ولايتنا الذي هو للفضائل سمير والموجود بالمسارعة بكل صورة الى امتثال الاوامر والافكار الجليلة للوالي العالي المشار اليه الشاعي باقتفاء واتباع افكاره وبياناته التي هي العالي ايات المعطوفة على فتح وانشاء باب سعادة ومعرفة في كل يوم

وان من اثر حمية ذي العزة علي بك نجل لطف الله بك انه اهدى لدار الكتب المذكورة ستة او سبعة مجلدات من الكتب

وهذه الدار هي في المدرسة المشهورة في بغداد في جامع الحيدرخانة وهي الآن تحتوي على خمسمائة وعشرين مجلدًا من كتب الفقه والتفسير والادب وغيرها من الفنون وعليها حافظات موظفات بذلك

الا وان فوائد هذا الاثر الجميل التي تحصل للعموم واضحة وجلية جدًا. فلذا لا نرى حاجة لا يضاحها وتعدادها سوى انا نقول هذا وانه اذا لم تمنع المعاونات من طرف اصحاب الحمية من الاهالي لتوسيع دار الكتب هذه وانتظامها وتكثير كتبها الموجودة

فان فوائدها المنتظرة والمأمولة تتزايد بدرجة تكون في كل حال جالبة لمسوية الجميع وافاداتهم

وهذه القصيدة الفريدة العربية التي انشدها الاديب الكامل الموسوم بالنجابة ضائل . ذو المكرمة الحاج علي افندي شبل ذي الفضيلة السيد نعمان خير الدين افندي آل الالوسي احد علماء بلدتنا الاعلام . واشرافها الكرام . مؤرخا بها فتح وتاسيس دار الكتب العمومية المذكورة

ولعمري انها قد اشتملت على الفاظ رائقة . ومعاني فائقة . تدل على ادب منشئها . وفضل محبرها وموشيها

ياحبذا مكتبة قد جمعت	العلم فيها كتب لطائفُ
يعم ارباب العلوم نفعها	فكل طالب عليها عاكفُ
كانها للطالبين موردٌ	فكل راوٍ من نداها غارفُ
أنعم بها من نعمة قد عرفت	للطف والينا بها عوارفُ
السيد التقي والقرم الذي	قد شهدت بحزمهِ الطوائفُ
العارف الخائف مولاه ومن	بعدلهِ يلقى الامان الخائفُ
أحيا ببغداد العلوم بعدما	تخطفتها للبلى خواطفُ
معارف بدت لنا بفضلهِ	بفضلهِ بدت لنا معارفُ
زاد له الفضل على محمدةٍ	يبقى لها شكر بها مرادفُ
شيدت بعزم ماجدٍ ذي همة	يعجز عن درك مداها الواصفُ
محمد نجل جميل من له	صنع الجميل تالد وطارفُ

قد أسست بعزمه فاستأنست ✻ بها الورى واستيأس المخالف

تباشر الناس بها وأرّخوا ✻ مكتبة جددها المعارف

١٣٠١

في مدارسها واشهر معلميها

ان سكان بغداد لا يعتنون ابدًا بالعلم ولا يشتغل بهِ الا القليل . فلذا لا يوجد فيها مدارس كثيرة سوى تسع عشرة مدرسة . وهنا نخص بالذكر ما شاع واشتهر منها وعددها ثمانٍ اربع منها تحت ادارة الحكومة السنية وهي

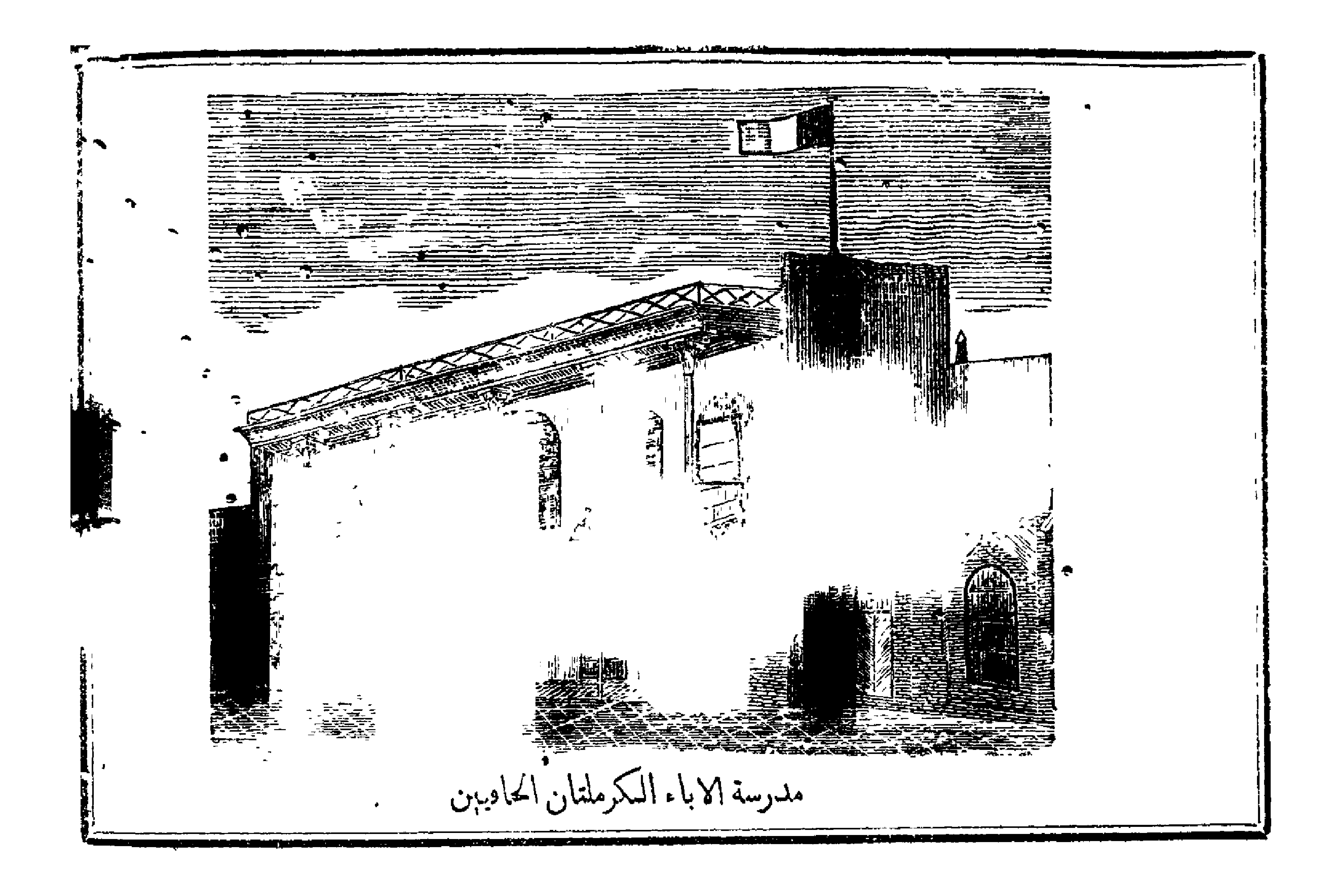
اولاً . المدرسة الاعدادية اي الحربية ويدرس فيها اللغة التركية والفرنسية والفارسية والعربية والجغرافية والحساب والمنطق والهندسة والجبر والتاريخ والتصوير

ثانيًا . المدرسة الرشدية العسكرية وتدرس فيها اللغة التركية والعربية والفرنسية ومبادئ بعض العلوم التي تدرس في المدرسة الاعدادية لانها كمدرسة ابتدائية لها

ثالثًا . المدرسة الرشدية وتدرس فيها اللغة التركية والعربية والفارسية و بعض العلوم .

رابعًا . مدرسة الصنائع ويعلم فيها بعض الصنائع كالحياكة والسكافة والخياطة وغيرِ ذلك

واربع مدارس لاهل الوطن اولاها علمًا واشهرها صيتًا مدرسة الآباء الكرمليين اعلم ان هذه المدرسة بناها الآباء المذكورون سنة ١٨٥٩ فاشتهرت كل الاشتهار كنار على علم بعلومها وآدابها



مدرسة الاباء الكرملتان الحاويين

وفنونها واساليبها . وهي لم تزل حتى الآن ناجحة وفالحة بل وموردة في الوطن النهل . ومبرئة مرضهم الجهل . وقد خرج منها كثير من الكتاب والادباء . والعقلاء والجهلاء . ألا وهي التي قد فاقت واعتلت مدارس العراق . وبانت بحسن تعليمها شنقناق . وقد تاتيها ابداً التلامذة من كل الارجاء لما قد نالت هذه المدرسة من الاعتبار والقدر والشهرة . ولكن لسنا نتصدى في هذا المقام لوصف ما اشتملت عليه من كيفية تعليم تلامذتها واخراجهم منها فطاحل . وانما نقتصر من ذلك على ما هو من غرض هذه المجلة وما هو أدل على مقامها وان كانت غنية بشهرتها عن الدليل . واما دروسها فهي تعلم اللغة الفرنسية والعربية والانكليزية والتعاليم الدينية والجغرافية والرياضيات وبعض مبادئ العلوم كالفلسفة الطبيعية وعلم الهيئة والكيمياء وعلم النبات والموسيقى وغير ذلك . هذا هو تعداد دروسها الحقيقي بدون ادنى مبالغة وازدياد كما هو دأب بعض المعلمين عند مدة مدرستهم . وهذه العادة قد فشت في كتّاب بغداد

ثم انه قد دخلها معلمون كثيرون . علماء مشهورون . واعظمهم شهرة بالفرنسية الاب دميانوس الكرملي والاب جان جوزيف الكرملي والآن فيها الاب بطرس الكرملي وهذا علامة جهبذ درس في كلية مدينة بردو اليسوعية وله مقالات جمة . وروايات لطيفة . تاخذ رشاقة ألفاظها بمجامع القلوب . وتثلج الصدور

وتلقي في المغموم الابتهاج والحبور .

واما الان فبقي علينا ان نذكر اشهر معلميها العربية فاولاهم علمًا . واشهرهم صيتًا . والجدير بذكراسمهِ . البارع الاديب والكاتب النحرير الاريب المعلم بطرس المارديني مخترع القاعدة السهلة لمعرفة حركة عين المضارع . غير ان الحق احق يقال انهُ قد احيا في هذه المدرسة العلوم والفنون العربية . بل قد نشرها من الموت التي كان قد حلَّ اضلاعها ولاشاها احد المعلمين الذين قد ولجوها قبلهُ . وقد درس عليهِ كثير من الكتاب . ولا يسمح لي ان اذكر علمهم لان العصا من العصية . ولكن فلنذكر واحدًا منهم ليكتفي بهِ القارىء . أبرعهم واشدهم ذكاء نجيب افندي شيحا صاحب مقالة التبلور والرسوب المدرجة في العدد ٨٨٦ من جريدة البشير المنير وغيره من الاذكياء والنجباء

ثانيًا . مدرسة الاتفاق الكاثوليكي ويعلم فيها اللغة العربية والكلدانية والسريانية والحساب والهندسة . وهذه المدرسة كانت في قديم الزمان قليلة الشهرة . واما الآن فقد انحطت عما كانت عليهِ قبلاً من النجاح والفلاح . وسبب انحطاطها خروج مديرها منها وهو العالم العلامة . والحبر الفهامة . الشماس فرنسيس اوغسطين جبران الذي ذكره يغني عن وصفهِ . وهذا قد خرق الجرائد والمجلات من مقالاتهِ المشهورة بالمنطق وطي المعاني خصوصًا جريدة البشير الذي طبع فيهِ مقالتهُ السحرية ضد المقتطف فجذب

الالباب برشاقة كلامها . وقنّع البصائر أمغناطيس معناها . وغيرها من المقالات ذات الكلام المستظرف الذي اذا حل في القلوب احدث فيهِ حركة وهزةً . واذا سمعهُ ذو ذكاء وجد لهُ حسًّا ودبيبًا وقشعريرة (١) فهذا هو اذن سبب تأخرها وانحطاطها

ثالثًا مدرسة الاتفاق الاسرائيلي وتدرس فيها العربية والفرنسية والانكليزية والتركية

رابعًا . مدرسة الارمن غير الكاثوليك وتعلم فيها الارمنية والفرنسية والعربية والانكليزية والتركية وفيها خمسة معلمين وثمانون تلميذًا . وقد ابتنى في هذه الايام القاصد السيد الجليل . وراعي الرعاة النبيل . الذي لهُ في العلم اشتهار . ولدى الكاثوليكيين كبير اعتبار . والذي رنّ اسمهُ بايديهِ في الاقطار . ذو الغبطة هنري ألطير المشهور باحساناتهِ ودهائهِ . وفضلهِ و بذلهِ . قاعة المأوى المعروفة عند الفرنسيس بهذه اللفظة (salle d'asile) وهي رحبة جدًّا . في وسطها عامودان من المرمر . وقيل انهُ صرف على ابتنائها نحوًا من ثلثين الف فرنك . وكان مهندسها ومهندمها الاب الجليل هنري برنار الدومنكاني كاتم اسراره المشهور بفن الفوتغرافية والهندسة . واستمر البناؤون زهاء ستة اشهر يتننونها حتى نجزت . واما معلميها فالراهبات من رهبنة اخوات المحبة . غير ان اهالي الاولاد لما شاهدوا هذا الخير العظيم العائدة

١ وقد ذهب سمعهُ في الناس فصارت لهُ شمة فيهم

دعوا لمؤسسها واطلبوا من الله سبحانه وتعالى ان يديم هذا الراعي الى سنين عديدة . وان خلفاءه يضاهونه لانه فريد نصح الخير

في معابدها ومقابرها الخ

ومعابدها لنصاراها ستة معابد الاول

بيعة المرسلين الكرمليين : هذه البيعة بناها الخطيب المصقع الاب الرئيس ماريا يوسف ديسوع سنة ١٨٦٩ ونجزت سنة ١٨٧١ وهي شامخة جداً يبلغ ارتفاعها خمسة عشر متراً ويانيها المسافرون من بعد شاسع مضنة للصعود عليها

والثاني بيعة السريان بناها سيادة المطران روفائيل جرخي الجزيل الشرف والاحترام سنة ١٨٦٣ في ٨ كانون الاول وهو عيد الحمل بلا دنس . والثالث كنيسة الارمن الكاثوليك . والخامس بيعة الكلدان . والسادس بيعة الارمن الغير الكاثوليك والسابع (كابلة) معبد الروم الملكيين الكاثوليكيين بناه المرحوم الخوري مكاريوس الراهب البغدادي سنة ١٨٨٦ . ولليهود فيها خمسة وعشرون معبداً واحد كبير جداً . وخمسة اصغر منه قليلاً وما بقي صغير جداً ولهم مزارات خارج البلدة مثل مزار الكوهين هوشع وغيره يترددون الى زيارتها ايام مواسمها . وللمسلمين

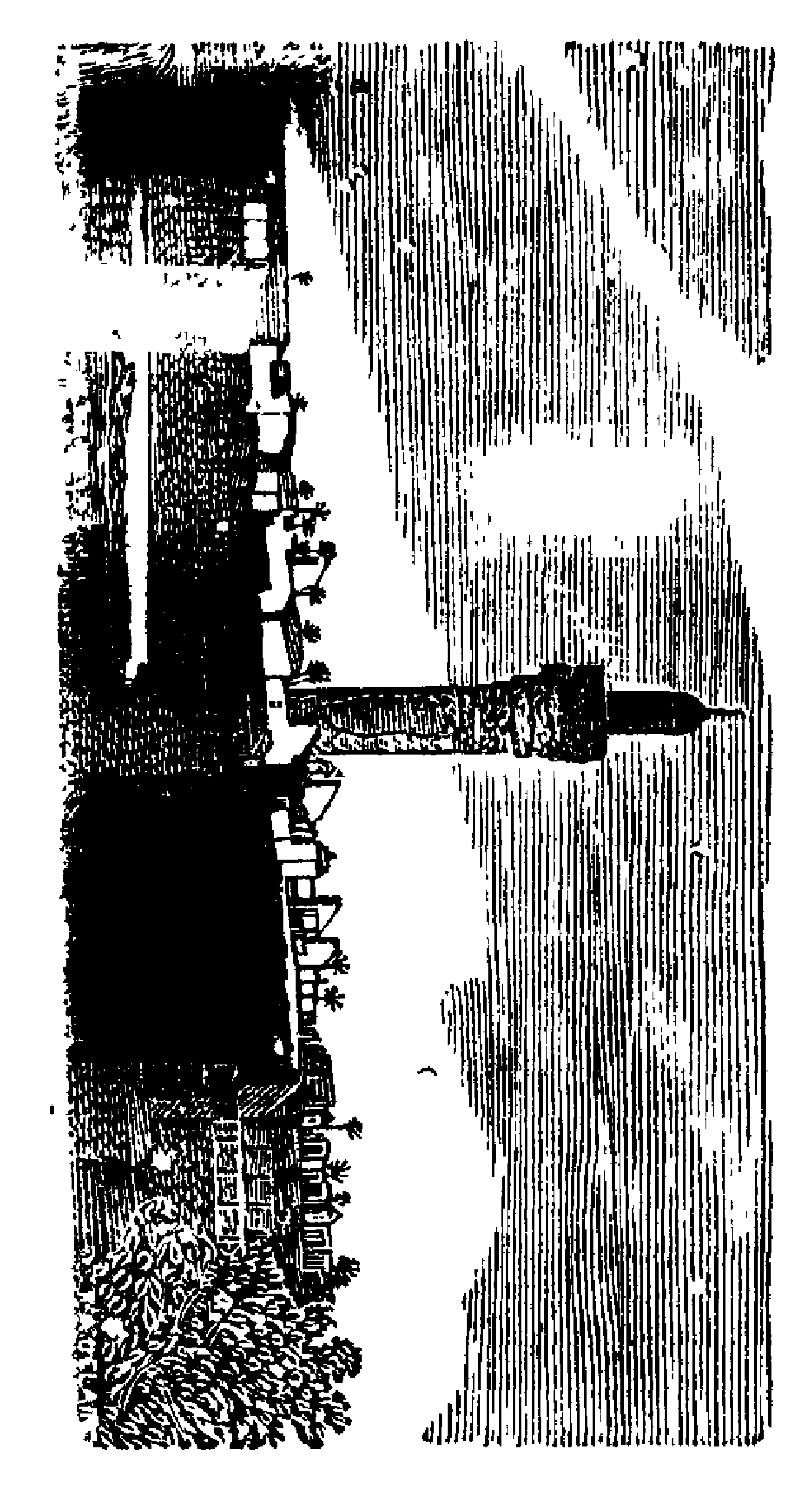
واما مقابرها فللنصارى الكاثوليك مقبرة رحبة جدًا وهي من الطف واظرف سائر المقابر وفي قلبها معبد صغير متقن البناء كي يقدس فيه القسيس يوم جمعة الاموات قداسًا احتفاليًا يكون بقربًا عن ارواح الموتى . وقد يبلغ طولها اربعين مترًا وعرضها عشرين مترًا . وهي الان غير كاملة بناها سيادة المطران روفائيل جرجي الجزيل الشرف والاحترام . ولليهود اثنتان وللمسلمين عدة مقابر وواحدة للانكليز وواحدة للارمن غير الكاثوليك

غيران حماماتها فتبلغ خمسة عشر حمامًا وكلها مشهورة وفيها حمامات اخرى في دور كثيرين من الاكابر . وفيها من الاطباء مقدار عشرين طبيبًا من فرنساوي وانكليزي ونمساوي ورومي وغيرهم . وصيادلتها سبع الاولى الصيدلية الاوربية . والثانية الصيدلية الانكليزية . والثالثة الصيدلية الشرقية . والرابعة الصيدلية السرفية . والخامسة صيدلية الخواجه فتح الله لوقا . والسادسة الصيدلية الفارسية . والسابعة صيدلية الخواجا ديمتري

في مزروعاتها واثمارها

واما مزروعاتها فالحنطه والشعير والدخن والسمسم والذرة والهرطمان والماش والبلس (اي العدس) والارز والفول (الباقلى)

٤٨ جامعاً لاغالبها مئذنات واعظم جوامعهم فسحة جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني والامام المعظم . واكثر مئذناتهم علوّاً وارتفاعاً مئذنة سوق الغزل



مئذنة سوق الغزل وهي اعلى من بقية المئذنات التي في بغداد فيها ٢٧٤ درجة . قيل ان الذي اوعز بابتنائها الخليفة المستعصم بالله وهو آخر الخلفاء العباسيين

والطماطة والدجر (اللوبياء) والقرع (شجلاثروم) والحمص والكهكم (الباذنجان) والأبجل والجبس والنطيخ والخيار والبصل والثوم والبقدوس والكراث والريحان والسبستق (المزرنجوش) والكرفس والخرفق (الحردل) والرشاد والعنباع والخس والحلمة والسلجم (شلغم) والشمدور (شوندر) والحمزر والباميا وغيرها . وفي بساتينها التمر بجميع انواعه والليمون الحامض والحلو والبرتقان (البرتقال) خمسة والنارنج والاترج والتوت والزيتون والرمان والمشمش والفرسق (الخوخ) والكرم (العنب) والناهر (العنب الابيض) والوبب (العنب الاسود) والكنار (النبق) والتفاح والاجاص والكمثرى والتين والحنص (الزعرور) والسفرجل والكرر والعبهر (النرجس) وغير ذلك من الزهور

وصادرات المدينة الخيل واللؤلؤ والبسذ (المرجان) والعسل والحرير والحمر والنفط وملح البارود وملح الطعام والفلفل والبنجكشت (القرنفل) والخشاف (الزبيب) والايدع (الزعفران) والعفص والسمراء والتمر والصوف ومنسوجات قطنية وغير ذلك

في اهلها وسكنا ؟ واخلاقهم الخ

ان سكان بغداد يبلغ عددهم نحواً من ٠٠٠٠٠ ١٥ و ٢٠٠٠٠٠

نسمة من عرب وترك وعجم واكراد وهنود وافرنج. منهم من اليهود بين ٥٠ و١٨ الف نفس ومن النصارى الوطنيين ١٠ الاف منهم ٥٠٠ ارمن و ١٠٠٠ اسريان وكلدان و ٦٠٠ لاتين وقليل جداً من الفرنج والباقون مسلمون بين سنة وشيعة واكثرية الشيعة في ربض الكاظم

واما ابنية بغداد فكل من يراها يسلم انها غير منتظمة الا بعض ابنية قليلة ومعدودة واكثر الدور عبارة عن طبقة سفلى لا فوقانية فيها وتشتمل اعتيادياً على حجرتين صغيرتين او خمسة تشبهان برج الدجاج مع حجرة لاباب لها يسمونها ايواناً وظواهر هذه الحجر من الخارج كلها مصنوعة بالطين العادي او الكلس وقطع حجارة يخرجونها من تحت تراب الابنية القديمة وهي متغيرة اللون والقطع لاستخدامها في ابنية كثيرة مرة بعد مرة. وهذه الحجارة الصغيرة القبيحة القطع تخلط بالطين وتوضع بصورة غير موافقة للهندسه على الطرفين الخارج والداخل من الحائط. اما جوف هذا الحائط الذي يبقى خالياً فيلقى فيه كلما وصل الى اليد من الحجارة والتراب ومن مجموع هذا يبنى البناء.

وكثيراً ما حدث ويحدث ان البناء فيما هو يبني هذا النوع من الجدران يسقط هو والحائط معاً واذا تم البناء وكمل البيت فبعد اقبال الشتاء وهطلت الامطار المدرارة يكون هذا البيت هدفاً للتهدم كما هدمت دور كثيرة مثله وسقطت على اهلها فكانت

لهم قصوراً

واكثر ابنية بغداد على هذا النمط الا ان ابنيتها العالية المنتظمة كالكنائس والجوامع وغيرها التي بدرجة واحد في العشرة في والحق احق ان يقال حسنة ذات هيئة مفرحة ولا سيما المبنية بالحجارة التي هي بلون الذهب او الكهربا وبالجديدة المربعة الشكل التي بثخن ثلثة او اربعة اصابع على انها قوية مقطوعة بصورة مطابقة الهندسة وما بين كل مدماك ملاط من البورق البراق ذي اللون الفضي والكلس منقوش ومرسوم على اشكال مربعة ومستطيلة ومتوازية ومتساوية . وكما ان جدران هاته الابنية الجميلة منتظمة بهذه الصورة فان شبابيك الحجر المرتفعة والغرف الواسعة ونوافذها محلاة بادق ما في صنعة النجارين من النقوش والبدائع فضلاً عن ان كثيراً من هاته الدور فيها الحدائق الحسنة والمياه الرائقة .

واما شوارعها فمتعجرة ضيقة جداً غير مبلطة ولا نظيفة حتى ان بعضها لا يتجاوز عرضه متراً واحداً وفي طرفيها مخارج من خشب عرض الواحد منها متران او ثلثة وفيها ازقة متشعبة وغير مستقيمة مع ضيق مفرط بحيث لا يسع انسانين اذا مشيا معاً ولا يمكن ان يمر بها الانسان مع الدابة واذا استثنيت الجادتين او الثلاث الجواد الجديدة الانشاء التي طول الواحدة منها مئتا او ثلثمائة متر وعرضها خمسة عشر او ستة عشر متراً فاكثر ازقتها بعرض متر او مترين او ثلثة ونادر فيها ما هو بعرض

اربعة امتار

غيران هواء بغداد جاف سليم لكن بسبب فيضان دجلة يحدث بعض اضرار مهلكة . والهواء في الصيف شديد الحرارة حتى يقيم اهلها نهارًا في سراديب تحت الارض وليلاً على السطوح وفي الشتاء يشتد البرد حتى يلتزموا ان يضرموا النار الاصطلاء به وشربهم من ماء دجلة به يجعلونه في اوانٍ من خزف فيبرد فيها . وفي بعض الدور برك يتسرّب اليها الماء

واما زيهم في الملبوس فالعمامة والجبة والنساء شديدات التحجب يتزرن بالحبرات الحريرية الملونة والفقيرات بالاعبية والشيعة في غاية التعصب . ولكن الان اخذت اكثرية اهلها تلبس زي الفرنج خصوصًا البنات فانهن على جانب عظيم من التحسن والتجمل والاعتناء بملبوسهن وغيرهن من النساء والبنين والرجال . واعيان الاهالي يحسنون موانسة الغريب واكرامه كثيرًا ولو كان فقيرًا مسكينًا . وهم ذوو معروف واحسان واشفاق واخلاقهم طيبة على غاية ما يرام . غير انهم لا يزالوا على جانب من خرافاتهم وعوائدهم العامة المنكرة التي لدى المتمدنين هي فصل من التوحش . فمن تلك نذكر بعض تفصيل في اصول التعزية فنقول

ان اصول التعزية في بغداد جالبة النفرة . اما للفقراء فتجلب الاضطراب والمحنة . فاذا مات الانسان فان ذوي قرباه من الرجال يشتغلون ثلثة ايام مع لياليها لتدارك مراسيم قراءة الفاتحة

و يتقيدون بقيود ثقيلة الحمل كعدم الانفصال من الدار وعدم الاشتغال بامر من الامور قطعًا

و بعد ان يجتمع كل من له ادنى معرفة مع المتوفى او اقارب المتوفى يتلون الفاتحة ثم يأخذون بشرب القهوة والتبغ و بعد التكلم والمصاحبة مدة غير يسيرة يقرأ و ن الفاتحة مرة اخرى ثم يعودون الى منازلهم فلأجل هؤلاء يلتزم اهل البيت فرش جميع حجر الدار ومحالها والاتيان بمصلح القهوة مع عدته واحضار مقدار وافر من السيغارات والنارجيلات الى غير ذلك من النفقات التي وان كانت بالنسبة الى الاغنياء يعد اجرأ وهاا مستحسنًا فان اجراءها بالنسبة الى الفقراء حري بالتقبيح لان هوءلاء المساكين المفلسين المبتلين ببلاء اكبر يبيعون جميع ما يملكون ويستقرضون عليه فيصرفونه على رسم هذه التعزية التي هي عبارة عن شيء لامعنى له ذاهبين بذلك الى افكار واهية تدل على بلاهتهم قائلين : (ان لم نفعل ذلك نستحقر في اعين الناس و يسند الينا البخل .)

اما رسوم مأتم طائفة النساء فهي ان المريض المحتضر عند زهوق روحه يلتئم حوله جميع النساء الموجودات سواء كن من ذوي قرب المتوفي او غيرهن و ياخذن بالعويل صارخات باصوات موحشة كريهة تصدع الاذان شبيهة باصوات بنات آوى حين تعول في الغياض وتدوم هذه الحال حتى يخرج من الدار النعش و في اثناء ذلك ترى بعض النساء اظهارًا للحزن والتأثر

يقطعن شعورهن ويمزقن اثوابهن ومنهن من ينشرن اثوابهن فقط ومنهن من يخضبن بالوداع الاسود وجوههن ورؤوسهن وايديهن والبستهن واما اقارب الميت من النساء فانهن يسودن جميع اثوابهن بالنيل فيلبسنهٔ زماناً طويلاً اما سنة واما سنتين الى العشرة وذلك بكيفهن .

فتلك النساء العاريات من الثياب والمنكسات الرؤوس يجعلن الدار بالعويل والصياح والولاويل كبيوت الزنابير الى سبعة ايام .

وفي غضون هذا الهلق (اي الاسبوع) ترى النساء العارفات الميت والاجنبيات اذا بلغهن خبر الماتم يهتممن اهتماماً مخصوصاً فيذهبن الى الماتم كانهن مدعوات الى عرس وسرور فياتين ذلك البيت ومعهن نادبة وهي امرأة تعدد مناقب المتوفى وترد ببعض الاقوال المؤثرة المبكية بصوت عال فيه الها السامع حزينة وحينئذ تتوجع قلوب من في الماتم من النساء يخمشن وجوههن اسفاً وحزناً لكنهن ليسن كلهن بتاترات بل حزنهن مصنع واكثر الاتيات من الخارج انما هن متفرجات بل هن فرحات بذلك . اما الموكلات على النارجيلة والقهوة والسيغارة فتراهن يدرن في وسط المجلس كالدوامة والكلام الذي يدور في جمعيات العجائز والبنات لهٔ هنا المحل الاكبر

وبعد اليوم السابع من هذا الماتم الى مرور اربعين يوماً

يجدد الحزن على المنوال المذكور آنفاً مرتين في الاسبوع يومي الاثنين والخميس وليلتيهما وفي كل يوم عيد وسائر ايام الزيارات العمومية والايام المخصوصة وهذا يستمر الى مدة سنة . وغير ذلك من الاخلاق الجافية

ومن ثم ان العلم في انحطاط الا فيما ندر . والصناعة قائمة في الاكثر على دبغ السختيان الاحمر والاصفر والنصول والسروج والحرير والقطن والصوف ويتقنون البسط والشالات ويصنعون النحاس ومصوغات الذهب والفضة . .

في حيواناتها واطيارها

حيواناتها

فيها من الحيوانات الاسد وهو يدجن الغياض التي في طريق بصرة . والجمل وحمار الوحش والخيل الكريمة المشهورة بحسنها وفهمها وتركضائها السريع كانها غزال التي لا شبه لها في المسكونة باسرها والجاموس والبقر والبغال والثور والدب والخنزير والفهد والنمر والثعلب والحمار والذئب والغزال والايل والغنم والمعزى ومعزى كشمير التي تنسج منها الشالات الكشميرية . وهي

نادر الوجود في بغداد . والكلب وبنو كثير فيها والسلوقي المشهور بخفته والقرد وابن آوى والارنب الاسود والابيض والجرذ والفار بضروبهِ والقاقم وغير ذلك

اطيارها

فيها من الطير ضروب واشكال . وانواع التي ليس لها مثال . منها الصقر الذي يصطاد الغزال بنوع مذهل . والاوز العراقي المشهور بطول رقبتهِ ، وحسن عينيهِ . وبياض ريشهِ . ونعومتهِ ولينهِ وخفتهِ . والبط ذو الطعم اللذيذ . والصرّاخ (الطاؤوس) ذو الريش اللطيف الذي يغشي البصر ويخادع النظر . ببروقهِ ولمعانهِ . والدجاج الهندي الذي يتأبب منهُ باطرهِ عند ما يكبر حوصلتهُ . ويبسط ذنبهُ . واللقلق والغراب والبازي والبوم والملك الحزين (ابو شهيب) والحجلة والسمرمر الذي ياكل الجراد ويتلفهُ . والحمام بانواعهِ والقطاة والدجاج والدراج . والعصفور والزرزور . والقنبرة والهدهد المعروف بابي الاخبار وابي ثمامة وابي الربيع وابي روح وابي سجار وابي عباد . والجميلانة (البلبل) والهزار . وعصفور الجبل والخفاش والبشارات المتفاوتة الالوان . والزنبور والنحلة ودودة القز والبق والبرغش والزيز

في القرى التابعة لها

ان القرى والارباض التابعة لبغداد كثيرة عديدة اشهرها واعظمها :

المدائن قرية على مقربة من بغداد وهي الان خربة . وسلمان باك . قرية كانت قديمًا عاصمة الفرس وهي الآن خربة ايضًا . ويعقوبة وديالة والعريزية والحرسناء قديم منذ عهد الخلفاء العباسيين على ما قيل مبني على دجلة . والخدر قرية مبنية في موضع القادسية . وسوق الشيوخ قرية على الفرات فيها عرب البادية والنجد يتعاطون التجارة مع عرب العراق العربي . وهيت على غربي الفرات فوق الانبار وهي من فرض الفرات . والحلة . مدينة يبلغ سكانها ١٢٠٠٠ نسمة على غربي الفرات ايضًا بنيت في نحو السنة ١٠٠٠ مسيحية على موضع قسم من اقسام بابل القديمة وهي مكتنفة بعسكر من النخل الجباري . ويوجد في مجاورها خرائب برج نمرود وقصر ملوك بابل والجنائن المعلقة وغيرها من المدائح وهي مدينة الشيخ صفي الدين بن سرايا الحلي صاحب الديوان المشهور في الشعر والمحبوكات الارتقية . وقيل انها مبنية من حجارة بابل القديمة وموقع بابل الى الشرق منها وهي الى الجنوب الغربي من

بغداد على نحو ٥٨ ميلاً . وهناك اثار وتلال ورسوم كثيرة تدل على عظمة المدينة القديمة غير ان العلماء واهل السياحة اختلفوا كثيرًا على حقيقة موقعها بالحصر ولم يعلموا يقينًا الا انها كانت في تلك الناحية . والقادسية على حافة البادية وحافة سواد العراق . وكذلك الحيرة وكانت هذه مدينة عظيمة ذات زروع وانهار وهي مقام الملوك اللخميين من آل نعمان بن المنذر . وهي الان خراب . والكوفة قرية خربة اسستها العرب سنة ١٣٦ وصارت قاعدة الخلفاء قبل بغداد . والى الكوفة تنسب جماعة من النحاة وكان اهلها ممن يوثق بعربيتهم ويستشهد بكلامهم وهي مولد احمد بن الحسين المعروف بالمتنبي المشهور بالشعر وكان مولده بها ٣٠٣ للهجرة . وبالقرب منها مسجد علي وهو مدفن علي بن ابي طالب وابنه الحسين . الانبار فهي على شرقي الفرات بقرب مخرج نهر عيسى وقد نسب اليها جماعة كثيرة في كل فن وكان بها مقام السفاح اول خلفاء بني العباس . وعكبري بليدة على دجلة فوق بغداد . وبقربها قطربل الى جهة بغداد . وبقرب بغداد الى الشمال منها سامرى بناها المعتصم العباسي وهي الان خراب ليس فيها غير القليل من البناء العامر . والبردان قرية كانت على شاطي دجلة الشرقي . وصرصر على طريق الكوفة من بغداد بالقرب منها . ومشهد علي ومشهد حسين وكربلاء والسماوة والكوت والديوانية ولملونة وعانة وعرقة وكوت الحي وشيخ ساعد وعلي

الغربي وقلعة صالح واخيرًا عمارة قرية واقعة على سواحل نهر الدجلة بين بصرة وبغداد . وفيها عدا الحصن والسراية والمستشفى العسكري تشاهد عددًا عديدًا من البيوت الجميلة قد قامت في شكل مستقل مهيب على شاطي النهر الشمالي . ويبلغ عدد سكانها نحوًا من عشرة الاف . وقد احيطت برياض وجنينات تجري في وسطها السيول والسواقي . وفيها مركز تلغرافي ومعبد النصارى الكاثوليك مع مدرسة صغيرة واجناس اهلها اسلام ويهود ونصارى وصبّة (هي فئة تتبع طقس يوحنا المعمدان)

في انبياء واولياء وعلماء وشعراء الاسلام المولودين في بغداد والمدفونين فيها في ترجمة اشهرهم

يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف . وابن مقلة (هو ابو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة الكاتب المشهور . وهو اول من نقل الكتابة من القلم الكوفي الى هذه الصورة المتعارفة ويضرب به المثل في حسن الخط . وكانت ولادته في ٢١ شوال سنة ٢٧٢ ببغداد وتوفي يوم الاحد في ١٠ شوال سنة ٣٢٨ .) وذو الكفل وسلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان العبسي . وسهل بن خيف .

والامام علي بن ابي طالب . وعقبة بن عمر . واشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن الحارث الاصغر بن معاوية بن الحارث الاكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن ثور بن عفير الكندي الاصحابي . كان من اتباع نبي الاسلام في زمانه توفي بالكوفة سنة ٤٢ هجرية) وخباب بن الارث التميمي . والمغيرة بن شعبة وعبد الرحمن بن ابزي الخزاعي . وسويد بن مقرن . وقرظة بن كعب . وسهل بن خيثمة . وطلحة بن عبيدالله بن عثمان . والزبير بن العوام والامام حسين علي بن ابي طالب . وخالد بن عرفطة . وزيد بن ارقم . وعدي بن حاتم الطائي . والاحنف بن قيس (هو ابو بحر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين ابن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي وقيل اسمه صخر . وهو الذي يضرب به المثل في الحلم . كان من سادات التابعين ادرك عهد نبي الاسلام . مات بالكوفة سنة ٦٧ هجرية وقيل ولد الاحنف ملتصق الاليتين حتى شق وكان احنف الرجل يطأ على وحشيها ولذلك سمي الاحنف . وكان متراكب الاسنان صغير الراس مائل الذقن .) وزيد بن خالد الجهني . وسعيد بن رحريث . والبراء بن عازب بن الحارث الانصاري الاوسي . وجابر بن سمره بن جنادة العامري . ووهب بن عبد الله . ومحمد بن حاطب . وعبدالله بن يزيد الانصاري . والاسود بن زيد

بن قيس بالنخعي (هو ابو عبد الله الاسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان ابن كهيل النخعي الكوفي التابعي الفقيه الامام الصالح . وكان ثقة من اهل الخير . صواماً قواماً يختم القرآن في كل ليلتين وتوفي سنة ٧٤ وقيل ٧٥ هجرية) والامام عباس بن علي بن ابى طالب . وعمران بن علي بن ابي طالب . وعون بن علي بن ابي طالب . وعمر ابن حريث . وعبد الله بن ابي اوفى الاسلمي . والقاضي شريح . وسعيد بن جبير وعبد الله بن عتبة . وعلي بن علي بن الحسين . وابو عمر وعامر الشعبي . وابو الخطاب قتادة السدوسي . وربيعة بن عبد الرحمن وعبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب . وهشام بن عروة بن الزبير بن العوام . والامام الاعظم نعمان بن ثابت الكوفي . ومنصور بن الحسن . وسعيد بن حسن السبط . وابو بكر محمد بن اسحق بن يسار المدني . وابو عمرو بن العلاء . (اختلف في اسمه وذكروا له عدة اسماء منها العريان ويحيى ومحبوب وجنيد وعيينة وعتيبة وعثمان وعيار وجبر وخير وجز وحميد وعقبة وعمار وفائد ومحمد وقبيضة وزيان والصحيح ان اسمه كنيته وهو ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني البصرى احد القراء السبعة . وكان اعلم الناس بالقرآن والعربية والشعر وايام العرب وهو في النحو في الطبقة الرابعة من علي بن ابي طالب . وله اخبار ونكت كثيرة

وكانت ولادتهُ سنة ٧٠ بمكة وتوفي سنة ١٥٤ .) وعبد الله بن محمد واهبان بن أوسي . وعبد العزيز بن عبد الله . وداود الطائي وابو يوسف يعقوب بن ابي سلمة . والامام ابو يوسف يعقوب بن ابرهيم (وهو يعقوب بن ابرهيم بن حبيب بن خميس بن سعد بن حبتة الانصاري القاضي الفقيه صاحب الامام ابي حنيفة كان من اهل الكوفة وكان فقيهًا عالمًا حافظًا . ولهُ اخبار كثيرة لا حاجة الى استيفائها . وكانت ولادته سنة ١١٣ للهجرة وتوفي يوم الخميس وقت الظهر في ٥ ربيع الاول سنة ١٨٢ ببغداد وهو على القضاء . وكان قد وليه سنة ١٦٦ .) وعبد الله بن المبارك والامام موسى الكاظم . وابن السماك (هو عثمان بن احمد الدقاق كان محدث بغداد في وقتهِ . وتوفي سنة ٢٤٤ هجرية .) وابرهيم بن سعد . وعباد بن العوام . وابرهيم النديم الموصلي . (هو ابن ميمون بن بهمن بن مسك التميمي بالولاء الارجاني المشهور بالغناء ويعرف ايضًا بالمغني . وكانت وفاتهُ ببغداد سنة ١٨٨ هجرية ولهُ من العمر ثلاث وستون سنة .) وعبد الله بن أدريس . والامام ابو القاسم بن الامام موسى الكاظم . والامام حمزة بن الامام موسى الكاظم . والقاسم بن موسى الكاظم . وابرهيم واسمعيل اولاد موسى الكاظم . وابرهيم المجاب . والسيد ابرهيم . والحسن بن هاني الحكمي . ومعروف الكرخي بن فيروز . وداود بن علي الظاهر وعلي بن عبد الله . وشجاع بن رئيد والربيدة . وابو عمر واسحق

بن مِرار الشيباني . (هو اسحق بن مِرار الشيباني النحوي اللغوي وكان من الائمة الاعلام في فنونهِ وهي اللغة والشعر . ولهُ تصانيف مفيدة منها كتاب الخيل . وكتاب اللغات وهو المعروف بالجيم ويعرف ايضًا بكتاب الحروف وكتاب النوادر الكبير وكتاب غريب الحديث وكتاب خلق الانسان وكتاب النخلة وكتاب الابل وغير ذلك . وكانت وفاتهُ ببغداد يوم الشعانين سنة ٢١٠ هجرية وقيل كان عمره ١١٠ سنين) والامام محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم . واحمد بن يونس . وبشر الحافي (هو ابو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان المروزي الزاهد احد رجال الطريقة كان من كبار الصالحين واعيان الاتقياء المتورعين . وكانت ولادتهُ سنة ١٥٠ هجرية ووفاتهِ سنة ٢٢٧ ببغداد .) وعبد الله بن الجعد الجوهري وابو يعقوب بن يوسف بن يحيى . وزهير بن حرب والامام احمد بن محمد بن حنبل الشيباني . (هو الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي الاصل . ولد ببغداد في ربيع الاول سنة ١٦٤ . وكان علامة لم يكن في اخر عصره مثلهُ في العلم والورع وتوفي سنة ٢٤١ ببغداد ودفن في مقبرة باب حرب .) وعبد الله بن عمر بن ميسرة القواريري البصري . والحارس المحاسبي . والسيد الطائف جنيد البغدادي وابو الحسن محمد النوري . واحمد بن يحيى الراوندي . وابرهيم ابو ثور ومحمود بن خداس . وابو الحسين

السري السقطي . والامام علي الهادي بن محمد الجواد . وابو علي
الحسن الزعفراني والامام حسن العسكري بن علي الهادي . ومحمد
بن الحسن العسكري . واحمد بن يحيى . وعبد الله بن مسلم
الدينوري . واسمعيل بن اسحق . واسمعيل بن جعفر . وابو القاسم
عثمان الانماطي . وابو العباس احمد بن مسروق . ورويح بن
احمد . وابو موسى سليمان بن محمد النحوي البغدادي . والشيخ
ابو العباس احمد بن سريج . (هو ابو احمد بن عمر بن سريج الفقيه
الشافعي كان من عظماء الشافعيين وايمة المسلمين وكان يقال له
البازي الاشهب وله نظم حسن وتصانيف عديدة وكانت وفاته
لخمس بقين من جمادي الاولى سنة ٣٠٦ ببغداد وعمره سبعون
سنة والسيد علي بن اسمعيل بن جعفر الصادق . والحسن بن علي
وعبد الله بن سلمان السنجري . وابو جعفر محمد الطبري . (هو
ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل يزيد
بن كثير بن غالب صاحب التفسير الكبير . والتاريخ الشهير
كان اماماً في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه وغير
ذلك وله مصنفات نفيسة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة
فضله وكان من الايمة المجتهدين . وولد سنة ٢٢٤ بآمل طبرستان
وتوفي في ٢٦ شوال سنة ٣١٠ ببغداد) وابو اسحق ابرهيم الزجاج
والامام ابو الحسن علي الاشعري (وهو ابو الحسن علي بن اسمعيل
بن ابي بشر اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن

بلال بن ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري البصري ولد سنة ٢٦٦ هجرية بالبصرة وتوفي ببغداد فجأة سنة ٣٢٠ وله من المصنفات ٥٥ منها كتاب اللمع وكتاب الموجز وكتاب ايضاح البرهان وغير ذلك) وابو هاشم عبد السلام بن محمد الجبائي . ونفطويه الملقب بابرهيم بن محمد . وابو بكر محمد بن الانباري . والشيخ علي الخضراوي . وابو علي الحسن الفارسي ، (هو الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن ابان الفارسي النحوي ولد بمدينة نسا . وله تصانيف جيدة منها كتاب المسائل الحلبيات وكتاب المسائل الشيرازيات وكتاب المسائل البغداديات وغير ذلك وكان مولده سنة ٢٨٨ وتوفي في ١٧ ربيع الآخر وقيل الاول سنة ٣٧٧ ببغداد) وابو علي محسن القاضي التنوخي . وابو الحسن علي . وابو طالب محمد المكي وابو الحسين محمد بن احمد بن سمعون . والحسين بن الحجاج . وابو الفتح عثمان بن جني الموصلي وابرهيم بن محمد بن عبيد . والقاضي ابو بكر محمد الباقلاني . وابو الحسن علي المعروف بالماوردي (هو علي ابن حبيب الامام الجليل القدر الرفيع الشان ابو الحسن الماوردي صاحب الحاوي والاقناع في الفقه وأدب الدنيا والدين والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك وغير ذلك وكان اماماً جليلاً رفيع الشان له اليد الباسطة في المذهب والتفنن التام في سائر العلوم . ولد سنة ٣٦٤ وتوفي سنة ٤٥٠ هجرية) وابو حامد الاسفرائيني . وابو محمد جعفر

بن احمد . ويحيى بن علي واحمد بن محمد البرقاني . وابو الحسين احمد القدوري (هو احمد بن محمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي . كان حسن العبارة في النظر وسمع الحديث . وكانت ولادتهُ سنة ٣٦٢ هجرية وتوفي في رجب سنة ٤٢٨ ببغداد) وابو عبد الله الحسن بن محمد القرضي الحاسب . وابو بكر احمد الحافظ وابو اسحق ابرهيم الشيرازي الفيروزبادي . (هو الشيخ ابرهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزبادي الملقب جمال الدين . ولهُ تصانيف مفيدة منها المهذب في المذهب والتنبيه في الفقه وغير ذلك وكانت ولادتهُ بفيروزباد سنة ٣٩٣ وتوفي ببغداد سنة ٤٧٦) وابو القاسم عبد الله . ومحمد بن نصر الحميدي الاندلسي وابو القاسم هبة الله . والشيخ محمد الدوري . وابو محمد جعفر . وابو الفضل محمد بن ناصر السلامي المعروف بالقيسراني الشامي والحسين بن علي الطغرائي (هو مؤيد الدين الاصبهاني المنشيء المعروف بالطغرائي كان عزيز الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر ولهُ ديوان شعر جيد . وكانت ولادتهُ ٤٥٥ وقتل في سوق بغداد عند المدرسة النظامية في سنة ٥١٣ هجرية) والشيخ خليفة بن موسى النهرملكي . وابو الفتوح احمد بن علي . وحماد الدباس . والحسن بن ابراهيم بن برفوق . واسمعيل بن احمد . وابو الحسين محمد بن علي المصري وابو منصور موهوب بن ابي طاهر الجواليقي . وهبة الله بن علي الشجري البغدادي .

وابراهيم بن محمد الدقي . والشيخ مطر البادرائي . والشيخ بقا بن بطو . وعبد الاول . والشيخ أبو سعيد القيلوي والشيخ ماجد الكرويه . والشيخ عبد القادر الكيلاني . والشيخ ابو النجيب عبد القاهر السهروردي ، والشيخ علي الهيتي . وابو محمد القاسم بن عبد المصري . وابو محمد عبد الله . وعبد الرحمن بن محمد الانباري . وابو بكر محمد بن ابي حثان . وابو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (هو عبد الرحمن بن ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادى بن احمد بن محمد بن جعفر الجوزي القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ . كان علامة عصره وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ . وقد اشتهر من تاليفه اكثر من مائة مؤلف . وله اشعار لطيفة كثيرة وكان له في مجالس الوعظ اجوبة نادرة وكانت ولادته تقريباً سنة ٥٠٨ وتوفي في ١٣ رمضان سنة ٥٩٧ ودفن بباب حرب .) وابو الفرج الاصبهاني (هو علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد ابن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس ابن عبد مناف القرشي الاموي الكاتب الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني . وهو اصبهاني الاصل بغدادي المنشا كان من اعيان الادباء وافراد المصنفين . وكان عالماً بايام الناس والانساب والسير وكان متشيعاً وكان يحفظ

من الشعر والاغاني والاخبار والاثار والاحاديث المسندة والنسب شيئًا كثيرًا جدًّا . وكان عالمًا بعلوم اخرى مثل النحو واللغة والخرافات والسير والمغازي وشيئًا كثيرًا من آلة المنادمة وشيئًا من الطب والنجوم والاشربة وغير ذالك وله شعر جيد ومصنفات جيدة مفيدة منها كتاب الاغاني وكتاب القيان وكتاب الاماء الشواعر وغيرها وكانت ولادته سنة ٢٨٤ . وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر ذي الحجة سنة ٣٥٦ ببغداد وكان قد خلط قبل موته) وابو الفرج الحراني (هو عبد المنعم بن ابي الفتح عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الحصين بن كليب الملقب شمس الدين الحراني الاصل البغدادي المولد والدار الحنبلي المذهب . كان تاجرًا وله في الحديث السماعات العالية وانتهت الرحلة اليه من اقطار الارض وكانت ولادته في صفر سنة ٥٠٠ وتوفي في ٢٧ ربيع الاول سنة ٥٩٦ ببغداد ودفن بمقبرة الامام احمد بن حنبل بباب حرب) والشيخ جاكير والشيخ عبد الرحمن الطفسونجي . والشيخ ابو الحسن الجوسقي والشيخ ابو محمد المغربي . والشيخ محمد الازهرسي . والشيخ محمد البقلي اليماني . والشيخ سراج الدين . وجوانمرد . والشيخ محمد الوتري والشيخ سكران . وابو البقاء العكبري وابو بكر بن ابي خيثمة (هو ابو بكر احمد بن زهير بن حرب النسائي البغدادى الحافظ الامام العلامة المصنف المشهور صاحب التاريخ الكبير المعروف به وتاريخ رواة الحديث وهو كبير ايضًا . وكان من المشائخ الاجلاء

وتوفي سنة ٢٧٩ هجرية ٠) والشيخ ابو الحسن علي بن ادريس اليعقوبي والشيخ الشهاب عمر السهروردي ٠ ونصر الله المعروف بابن الاثير ٠ (هو الوزير ضياء الدين ابو الفتح نصر الله بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ٠ ولد بجزيرة ابن عمر ٠ وله تآليف جمة منها الكتاب المشهور المعروف بالمثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ٠ وكتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم وكتاب المعاني المخترعة في فن الانشاء وغيرها ٠ وكانت وفاته سنة ٦٣٧ هجرية ببغداد ٠) وقنبر علي ٠ والشيخ ناصر الدين والخوجه نور الدين ٠ والشيخ عبد الرزاق ٠ والشيخ محمد الالفي والشيخ محمد الجولاني والشيخ عبد العزيز ٠ ومحمد بن عبد الله بن عمر البغدادي ٠ وجمال الدين عبد الله بن محمد العاقولي ٠ والشيخ غياث الدين محمد بن عبد الله بن محمد العاقولي ٠ والشيخ محمد المجنون ٠ وبير داود ٠ والشيخ محمد المغربي والسيد ابرهيم المتصل ٠ وبابا مخزولي ٠ والشيخ حمزة والشيخ جميل ٠ والشيخ محمد جركين ٠ والشيخ صندل ٠ وابو سيفين والشيخ محمد الاحسائي ٠ والشيخ احمد الموصلي ٠ والسيد محمود افندي الالوسي ٠ واحمد خان الكيلاني ٠ وابن البواب (هو ابو الحسن علي بن هلال الكاتب المشهور لم يوجد في المتقدمين ولا المتاخرين من كتب مثله ولا قاربه واقر له الجميع بالسابقة وعدم المشاركة في حسن الخط فانه هو الذي هذب الخط ونقحه

بعد ان نقله ابن مقلة من خط الكوفيين الى هذه الصورة المتعارفة .
وكانت وفاته يوم الخميس ثاني جمادى الاولى سنة ٤٢٣ ببغداد
بجوار احمد بن حنبل) وابو نواس (هو ابو علي الحسن بن هاني
بن عبد الاول بن الصباح الحكمي الشاعر المشهور . وكانت ولادته
سنة ١٤٥ هجرية ووفاته سنة ١٩٥ وقيل سنة ١٩٦ وقيل ١٩٨
هجرية ببغداد . ودفن في مقابر الشونيزي وله نوادر كثيرة مشهورة
في شهرتها غنى عن ذكرها . وشعره كثير واكثره حسن . وهو في
الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشرة انواع وهو مجيد في العشرة
وانما قيل له ابو نواس لذوابتين كانتا له تنوسان على عاتقيه . وصفه
ابو عبد الله الحمار قال : كان ابو نواس اظرف الناس منطقًا
واغزرهم ادبًا . واقدرهم على الكلام واسرعهم جوابًا واكثرهم حياء
وكان ابيض اللون جميل الوجه مليح النغمة والاشارة . ملتف
الاعضاء بين الطويل والقصير مسنون الوجه قائم الانف .
حسن العينين والمضحك . حلو الصورة لطيف الكف والاطراف
وكان فصيح اللسان جيد البيان . عذب الالفاظ حلو الشمائل
كثير النوادر . واعلم الناس كيف تكلمت العرب . رواية للاشعار
علامة بالاخبار كان كلامه شعر موزون .) وابو العتاهية (هو
اسمعيل ابو القاسم بن سويد بن كيسانة مولى عنزة وكنيته ابو اسحق
وابو العتاهية لقب غلب عليه قيل لانه كان يحب الشهرة والمجون فلقب
لعتوه بذلك . وكان ابو العتاهية غزير البحر كثير المعاني لطيفها

سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلف الا انهٔ كثير الساقط المرذول مع ذلك وكان نظيفًا ابيض اللون اسود الشعر لهُ وفرة جعدة وهيئة حسنة ولباقة وحصافة . ولهُ في الزهد اشعار كثيرة وهو من مقدمي المولدين في طبقات بشار وابي نواس وغير ذالك وشعره كثير وكان مولده سنة ١٣٠ ووفاته في يوم الاثنين لثمان من جمادى الاولى وقيل لثلاث من جمادى الاخرة سنة ٢١١ ودفن حيال قنطرة الزياتين في الجانب الغربي من بغداد) وابو بكر المقرى البغدادي (هو ابو بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد الامام المقري المشهور . كان امامًا في معرفة القراءات وتوفي سنة ٣٢٤ هجرية في خلافة الراضي بالله العباسي) وابو القاسم العبسي (هو جمال الملك علي بن افلح الشاعر المشهور كان حسن المديح كثير الهجاء مدح الخلفاء ومن دونهم من ارباب المراتب ولهُ نوادر كثيرة . وتوفي ثاني شعبان سنة ٣٣٥ وقيل غير ذالك وعمره ٦٤ سنة و٣ اشهر و١٤ يومًا وكانت وفاته ببغداد ودفن بالجانب الغربي في مقابر قريش) واحمد بن محمد بن سعدان (كنيتهُ ابو بكر . وهو بغدادي المحتد صحب الجنيد والنوري وهو من اعلم شيوخ وقتهِ بعلوم طائفتهِ وكان عالمًا ايضًا بعلوم الشرع مقدمًا فيهِ . وكان عائشًا في القرن الثاني من الهجرة) والامام ابو حنيفة نعمان بن ثابت (هو النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه . الامام الفقيه مولى تيم الله بن ثعلبة وهو من رهط حمزة الزيات .

ولد سنة ٨٠ للهجرة . وكان عالماً عاملاً زاهداً عابداً ورعاً تقياً كثير الخشوع . دائم التضرع حسن الوجه والمجلس والثياب طيب الريح لانه كان يتعطر كثير الكرم حسن المواساة لاخوانه . وكان ربعة من الرجال وقيل كان طويلاً تعلوه سمرة احسن الناس منطقاً واحلاهم نغمة ومذهبه شائع مشهور وقد اتبعه قوم لا يحصى عددهم الا الله . وهو مذهب الدولة العثمانية . وكانت وفاة ابي حنيفة في رجب وقيل في شعبان سنة ١٥٠ هـ على الاصح ببغداد ورجحوا انه مات في السجن لكونه ابى القضاء . وقيل ان وفاته كانت في اليوم والذي فيه الامام الشافعي ودفن في مقبرة الخيزران وقبره هنالك مشهور يزار . وبنى شرف الملك ابو سعد محمد بن منصور الخوارزمي مستوفي مملكة السلطان ملك شاه السلجوقي على قبر ابي حنيفة ٤٥٩ مشهداً وقبة ومدرسة كبيرة للحنفية . واما ربض ابي حنيفة فهو المعروف عندنا باب المعظم او المعظم . وهو منسوب الى ابي حنيفة احد قواد المنصور العباسي ومحلة ابي حنيفة بلصق مقابر الخلفاء العباسيين ببغداد بالجانب الشرقي منسوبة الى الامام وبها قبره .)

رسالة الآباء الكرمليين في بغداد

اعلم ان المقالة الآتية مستخرجة عن الفرنسية وهي انشاء احد الاباء المذكورين

في سنة ١٦٢٨ قامت امرأة تقية فرنسية السيدة دي ركوار وسلمت ٦٠٠٠ ليرة الى الاب برنار دي سانت تريزية الكرملي من عشيرة جان دي وال وحرّضته على السفرة الى هذه الارجاء خيرًا لسكانها وخلاصًا لانفسهم الضالة . وفي تلك السنة عينها سيم الاب المذكور أسقفًا على بابل وخول له ايضًا اسم النائب الرسولي لمدينة اصبهان

ثم ان سيادة الاسقف جان دي وال ذهب الى اصبهان محل ادارته حيث الاباء الكرمليون الحافيون قد اسسوا رسالة فيها منذ سنة ١٦٠٤ . وفي غضون ذلك الوقت ما كان حاكم بغداد يؤذن لحضرات الاباء المذكورين في الدخول بمدينته ولا الاقامة فيها . فاضطرت حينئذ خلفاء الاسقف المذكور ان يقيموا في اصبهان مدة حتى سنة ١٦٤٢ وهي السنة التي سيم فيها الاب عمانوئيل دي سان ألبر الكرملي اسقفًا على بابل

اما رسالة بغداد فقدت ابتدأت في نحو سنة ١٧٢١ وذلك

ادخلها حضرة الاب يوسف ماريا دي يسوع الكرملي الفرنسي
من اقليم برغونيا في تلك السنة عينها . وهذا هو اول نائب رسولي
سي المرسالة الكرملية وكان محل ادارتهِ في بغداد ولكن لم يكن
هذا محلهُ ثابتًا اذ انهُ كان خاليًا عن معبد ومنزل وغيرها . وكان
يقدس ويرسم الاسرار في بيت النصارى الموحدين في المدينة .
واستمر على هذه الحالة مدة سنين حتى تشنج عضلاتهُ . واندرست
اعضاؤه . فاضطر حينئذٍ ان يؤوب الى مسقط راسهِ وكان
خروجه منها في ٢٠ ايلول سنة ١٧٢٧ . ثم عقبه الاب عمانوئيل
دي سان البر من عشيرة بايلة في تلك السنة . ثم سافر هذا الاب
الى مدينة بنديشيري من اعمال الهند مستمدًا من حاكم هذه المدينة
كلامًا لحاكم بغداد احمد باشا حتى ياذن هذا الاخير لحضرة الاب
عمانوئيل في اقامة منزل المرسلين . ونال امنيته . وحصل على
رغ[illegible] سوى بناء المنزل وكان هذا الاب المذكور
قد ابتاع سنة ١٧٢١ بيتًا في محلة نصرانية تسمى بعبد الله عزيز بن
كرومي . وكان ثمن ذلك البيت يبلغ زهاء ٥٠٠ شام (ضرب من
الصكوك العثمانية) المايتين منها انقدها الاب يوسف ماريا الكرملي
المار ذكره . واما البقية الثلثمائة فقد سلمها الاب عمانوئيل عند
مآبهِ من الهند وذلك في ٥ تموز سنة ١٧٣١

ولما راى الاب عمانوئيل ان المنزل كاد يسقط من تلقاء
نفسهِ . اصلحهُ وانشأ معبدًا (كابلة) ظريفًا فاحتفل فيهِ اول

قداس في ١٤ تموز وجعلهُ تحت حماية مار توما الرسول

وفي سنة ١٧٤٢ اصبح كرسي بابل فارغاً بوفاة السيد دومنيك ورلي فسيم اذ ذاك الاب عمانويل بايلة اسقفاً على بابل وتخلفهُ على الكرسي وبعد مرور يسير من الزمان جعلهُ ملك فرنسة لويس الرابع عشر قنصلاً فرنسيًا بغداد وكان هو اول قناصل فرنسة فيها . ثم توفي السيد الجليل المذكور سنة ١٧٧٣ بالوباء في عيد الفصح المقدس . ثم قضى بعده الاب آنج والاب فيودل الكرمليان بهذا المرض المرهب المعدي الذي اتلف بغداد وما بين النهرين

وفي شهر حزيران من تلك السنة اي ١٧٧٣ وفد على بغداد الاب هنري وسنة ١٧٧٤ الابوان جستين وأزيدور والثلثة هم فرنسيون كرمليون

وفي نحو سنة ١٧٧٥ وفد على بغداد الاب فرديناند الكرملي الايطالي وسنة ١٧٨٠ الاب ونجانس دي سانت ماريا الكرملي الالماني من اقليم كولونيا . وهذا الاخير بات النائب الرسولي على بابل ثم لعبت اصبعه بالبصره في شهر آب سنة ١٨٠٣

ثم اتى الاب ولفانج الالماني من اقليم بوبارة وتخلف الاب ونجانس تحت اسم نائب رسولي حتى ترك الرسالة في سنة ١٨٠٩ ثم تخلف بعده الاب بياجيودي سان متياس من اقليم نابلي ولهُ اسم النائب الرسولي لما بين النهرين

فلنرجع الان الى الكلام عن المنزل التي سبقت اليه الاشارة فنقول

ان المعبد المذكور رمم ووسع مرات عديدة فالمرة الاولى كانت بعد الوباء . ووسعه الاب اغناطيوس المرسل الكرملي من ماردين الذي كان يدير رسالة بغداد تحت اسم نائب وقتي . والمرة الثانية كان توسيعه على يد الاب ولفانج . ثم رمم ووسع مرة ثالثة سنة ١٨٠٩

ومن بعد ذلك الوقت اقيم فيه مذبحًا مرمريًا وكانت مصاريف هذه الاصلاحات والانشاءات كلها صادرة من خزنة الاباء الكرمليين الحافيين

وقبل الثورة الفرنسية كان للاباء الكرمليين في بغداد دخلاً قدره ٠٠ ا ريال . ولكن بعدها فقدوا هذا الدخل فاخذوا يقتاتون من زكاة قطان بغداد

في ما جاء بشان بغداد من مدح وغيره

قال ابن بطوطة :

بغداد مدينة دار السلام . وحضرة الاسلام . ذات القدر المنيف . والفضل الشريف . مثوى الخلفاء . ومقر العلماء . قال ابو حسين بن

جبير رضي الله عنه وهذه المدينة العتيقة وإن لم تزل حاضرة الخلافة العباسية ومثابة الدعوة الامامية القريشية . فقد ذهب رسمها . ولم يبق الا اسمها . وهي بنسبة الى ما كانت عليه قبل احناء الحوادث عليها . والتفات اعين النوائب اليها . كالطلل الدارس . او تمثال الخيال الشاخص فلا حسن فيها يستوقف البصر ويستدعي من المستوفز الغفلة والنظر . الا دجلتها التي هي بين شرقيها وغربيها كالمرآة المجلوة بين صفحتين . او العقد بين لبتين . فقال القاضي التنوخي يصف الدجلة في الظلام والقمر يلمع عليها

أحسن بدجلة والدجى متصوّب والبدر في افق السماء مغربُ
فكأنها فيه بساط ازرق وكأنه فيها طراز مذهبُ

وقال ايضًا

كم ليلة سامرت فيها بدرها من فوق دجلة قبل ان يتغيبا
والبدر يجنح للأفول كأنهُ قد سلّ فوق الماء سيفًا مذهبا

فهي تردها ولا تظمأ . وتتطلع منها بي مرآة صقيلة لا تصدأ . والحسن الحريمي بين هوائها ومائها ينشأ . قال ابن جزي وكأن ابا تمام حبيب بن اوس طلع على ما آل اليه امرها حيث قال فيها

لقد اقام على بغداد ناعيها فليبكها لخراب الدهر باكيها
كانت على مائها والحرب موقدة والنار تطفأ حسنًا في نواحيها
ترجى لها عودة في الدهر صالحة فالآن اضمر منها الياس راجيها
مثل العجوز التي ولت شبيبتها وبان عنها جمال كان يحظيها

وقد نظم الناس في مدحها وذكر محاسنها فاطنبوا ووجدوا مكان القول ذا سعة فأطالوا واطابوا وفيها يقول الامام القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر المالكي البغدادي رحمه الله مرات

طيب الهوى ببغداد يشوقني قدمًا اليها وان عاقت مقادير
وكيف ارحل عنها اليوم اذ جمعت طيب الهوائين ممدود ومقصور

وفيها يقول ايضًا

سلام على بغداد في كل موطن وحق لها مني السلام المضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلى لها واني بشط جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت على برحبها ولم تكن الأقدار فيها تساعف
وكانت كخل كنت اهوى دنوه وأخلاقه تنأى به وتخالف

وفيها يقول ايضًا مغاضبًا لها

بغداد دار لاهل المال واسعة وللصعاليك دار الضنك والضيق
ظللت حيران امشي في ازقتها كأنني مصحف في بيت زنديق

وفيها يقول القاضي أبو الحسن علي بن النبيذ من قصيدة

انست بالعراق بدرًا منيرًا فطوت غيهبًا وخاضت هجيرا
واستطابت ريا نسائم بغدا د فكادت لولا البرى ان تطيرا
ذكرت من مسارح الكرخ روضًا لم يزل ناضرًا وماء نميرا
واجتنت من ربا المحول نورًا واجتلت من مطالع التاج نورا

ولبعض نساء بغداد في ذكرها

آهاً على بغدادها وعراقها ... وظبائها والسحر في أحداقها
ومجالها عند الفرات باوجه ... تبدو اهلتها على اطواقها
متبخترات في النعيم كأنما ... خلق الهوى العذري من اخلاقها
نفسي الفداء لها فاي محاسن ... في الدهر تشرق من سنا اشراقها

وقيل في وصف بغداد لما حلت فيها الطامة اسكبرى

بكيت دما على بغداد لما ... فقدت نضارة العيش الانيق
تبدلنا هموما من سرور ... ومن سعة تبادلنا بضيق
اصابتنا من الحساد عين ... فافنت اهلها بالمنجنيق
وقوم احرقوا بالنار قسوا ... ونائحة تنوح على غريق
وصائحة تنادي او صباحا ... وباكية لفقدان الشفيق
وحوراء المدامع مع ذات دل ... مضمخة المجاسد بالخلوق
تفر من الحريق الى التهاب ... ووالدها يمر الى الحريق
وسالبة الغزالة مقلتيها ... مضاحكها كلألاء البروق
حيارى هكذا او مفكرات ... عليهن القلائد في الحلوق
ينادي الشفيق ولا شفيق ... وقد فقد الشفيق من الشفيق
ومغترب قريب الدار ملقى ... بلا راس بقارعة الطريق
توسط من قتالهم جميعا ... فما يدرون من اي الفريق
فما ولد يقيم على ابيه ... وقد فر الصديق من الصديق
ومهما انس من شيء تولى ... فاني ذاكر دار الرفيق

وقال ابو سعد النيرماني في مدح بغداد من قصيدة له

وخبرتماني ان تيماء منزل ❊ لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا
فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت ❊ فما للنوى ترمي بليلى المراميا
فدى لك يا بغداد كل مدينة ❊ من الارض حتى خطتي ودارِيا
فقد سرت في شرق البلاد وغربها ❊ وطوفت خيلي بينها وركابيا
فلم ارَ فيها مثل بغداد منزلاً ❊ ولم ارَ فيها مثل دجلة واديا
ولا مثل اهليها ارق شمائلاً ❊ واعذب الفاظاً واحلى معانيا
وكم قائل لو كان ودك صادقاً ❊ لبغداد لم ترحل وكان جوابيا
يقيم الرجال الموسرون بارضهم ❊ وترمي النوى بالمقترين المراميا

قال منشئ هذه النبذة الفقير الى عفوه تعالى نابليون بن ميخائيل بن يوسف بن الماريني هذا ما رغبت نفسي تعليقهُ في هذه النبذة . وتاقت اليهِ الدارسون في هذه البلدة . وكان الفراغ من طبعها في ٢٠ تشرين الاول سنة ١٨٨٧ مسيحية

وبالله التوفيق والكمال ذي القدرة والجلال